نشأة التعليم النظامى وشبه النظامي في الكويت في الفترة من ١٣٣٠ هـ-١٩١١م / ١٣٥٥هـ-١٩٣٦م

اعداد
د/مشاعل سعد مطلق الرويس
قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الملك سعود

الملخص :
تعد الكويت من أوائل البلدان في منطقة الخليج العربي التي بدأت فيها المحاولات الأولى للتعليم الحديث وشبه النظامي، قبيل مطلع القرن العشرين الميلادي / أوائل القرن الرابع عشر الهجري؛ نتيجة لعدة عوامل داخلية وخارجية أسهمت في إنشاء المدارس شبه النظامية في الكويت، وقد اشتمل المبحث الأول عن نشأة المدارس النظامية في الكويت حيث تنوعت المدارس في الكويت من حيث نشأتها وتطورها التاريخي، ومن خلال هذا المبحث تم استعراض أهم هذه المدارس التي أنشئت في الكويت خلال وقت الدراسة ومنها (المدرسة المباركية - بناء المدرسة - المدرسة الإرسالية التبشيرية الأمريكية - أهداف إنشاء المدرسة الإرسالية - المدرسة الأحمدية - مدارس الكتاتيب - مدرسة حمادة (الإرشاد الأهلية) – المدرسة العامرية – مدرسة السعادة - مدرسة الملا مرشد، وجاء المبحث الثاني بعنوان التعليم بعد تأسيس مجلس المعارف ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م، حيث تأثر التعليم في الكويت تأثرًا كبيرًا؛ نتيجةَ الأزمة الاقتصادية العالمية عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م، علاوةً على ما حدث بين الكويت بين الكويت ومملكة الحجاز ونجد وملحقاتها آنذاك من مشكلات اقتصادية ألقت بظلالها على تردي الأوضاع المالية فيها، وزاد من وطأة الأزمة تراجع اللؤلؤ الكويتي، لاسيما بعد تمكُّن اليابان من زراعته وتصنيعه وتصديره بكميات كبيرة.

الكلمات المفتاحية: التعليم الحديث، المدارس، الكويت.

Abstract:

Kuwait is one of the first countries in the Arabian Gulf region in which the first attempts at modern and semi-formal education appeared, before the beginning of the twentieth century AD / the beginning of the fourteenth century AH; As a result of internal and external factors that contributed to the establishment of semi-regular schools in Kuwait, the first section included the emergence of regular schools in Kuwait, as schools in Kuwait varied in terms of their origin and historical development. Through this section, the most important of these schools that were established in Kuwait during the study period were reviewed, including (Al-Mubarakiya School - building the school - the American Missionary School - the objectives of establishing the missionary school - Al-Ahmadiyya School - the Kuttab Schools - Hamada School (Al-Irshad Al-Ahliya) - Al-Amiriya School - Al-Saada School - Al-Mulla Murshid School. The second section was entitled Education after the establishment of the Education Council in ١٣٥٥ AH/١٩٣٦ AD, as education in Kuwait was greatly affected as a result of the global economic crisis in ١٣٤٨ AH/١٩٢٩ AD, in addition to the economic problems that occurred between Kuwait and the Kingdom of Hejaz and Najd and its dependencies at that time, which cast their shadows on the deterioration of the financial situation in it, and the severity of the crisis was increased by the decline of Kuwaiti pearls, especially after Japan was able to cultivate and manufacture them. And export it in large quantities.

Keywords: Modern education, schools, Kuwait.

المقدمة:

تعد الكويت من أوائل البلدان في منطقة الخليج العربي التي بدأت فيها المحاولات الأولى للتعليم الحديث وشبه النظامي، قبيل مطلع القرن العشرين الميلادي / أوائل القرن الرابع عشر الهجري؛ نتيجة لعدة عوامل داخلية وخارجية أسهمت في إنشاء المدارس شبه النظامية في الكويت، وسنتناول ذلك فيما يلي:

أ/ العوامل الداخلية:

مرّت الكويت منذ نهايات القرن التاسع عشر الميلادي / بدايات القرن الرابع عشر الهجري بسلسلةٍ من التحولات الاقتصادية والثقافية والسياسية، مما جعل الحاجة ملحة لإيجاد نقلة اجتماعية موازية لها تتمثل في تطوير التعليم، ونشر العلم بين أفراد المجتمع الكويتي، لذا تبلورت العوامل الداخلية في ظهور جماعة من علماء الدين والفقهاء في الكويت سبق لهم أن تعلموا ودرسوا في عددٍ من الأقطار المجاورة، مثل: نجد والأحساء والعراق والهند، وكان اطلاعهم على مستوى التعليم والثقافة في تلك الأقطار دافعًا كبيرًا أسهم في إيجاد مدارس نظامية في الكويت تسهم في نشر التعليم المنظم(١).

كما تُعَدُّ الديوانية(٢) من السمات الرئيسة البارزة في المجتمع الكويتي، حيث أسهمت في بلورة فكرة الحاجة إلى التعليم في الكويت بشكله النظامي من خلال المناقشات والحوارات التي كانت تدور بين رُوَّاد تلك الديوانيات.
هذا إلى جانب زيارة العديد من العلماء والمثقفين من أهل العلم والمعرفة من الدول الإسلامية والعربية للكويت، من أمثال محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار عام ١٣٣٠ه/ ١٩١٢م(٣)، وقد دعا الشيخُ مباركُ الصباح الشيخَ رشيدَ رضا لزيارته والإقامة في قصره(٤)، كما زار الكويت عام ١٣٣٣هـ/١٩١٤م محمد الشنقيطي(٥) مؤسس مدرسة النجاة في الزبير، وقد عقدوا لقاءات وندوات مع

---

(١) عبد العزيز حسين، وآخرون، **تاريخ التعليم في دولة الكويت: دراسة توثيقية**، مج١، التعليم في الكويت منذ نشأتها حتى سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، الكويت: مركز البحوث للدراسات الكويتية، ٢٠٠٠م، ص٩٩.

(٢) غرفة كبيرة أو جزء من البيت له مدخل خاص، مخصص لاستقبال الزائرين من الرجال، وكان غالبية أصحاب الديوانيات من التجار والأعيان وأهل الرأي، ومع التطور كثُرت الديوانيات ولم تعد حِكرًا على فئة دون أخرى، محمود حربي، **على حافة الحلم: حوارات مع مفكرين وأدباء**، وكالة الصحافة العربية، ط١، ٢٠١٦م، ص١٣-١٤. حسين الأنصاري ويعقوب الكندري، **الدور المعلوماتي للديوانية الكويتية**، نموذج لمصادر المعلومات غير الرسمية، مجلة العلوم الاجتماعية، مج٤٠، ع٢، ص١٨.

(٣) ولد عام ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م في قرية قلمون في لبنان، كان والده علي رضا شيخًا وإمامًا لمسجد قلمون، درس المرحلة الابتدائية في طرابلس وأكمل تعليمه فيها في المدرسة الوطنية الإسلامية، وأجازه الشيخ حسين الجسر مدير المدرسة، ويُعَد مفكرًا إسلاميًّا ومن رواد الإصلاح الذين ظهروا في مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وهو أحد تلاميذ الشيخ محمد عبده، وأسس مجلة المنار في القاهرة عام ١٣١٥هـ/١٨٩٨م، وله العديد من المؤلفات، توفي في ٢٣ جمادى الأولى ١٣٥٤هـ/ ٢٢ أغسطس ١٩٣٥م. انظر: إبراهيم أحمد العدوي، **رشيد رضا الإمام المجاهد**، مصر: الدار المصرية للنشر، ٢٠٠١م، ص١٩، ٢٣، ٣٠، ٦٠، ١٣٥، ٢٨٢. عبد الله العتيقي، **المنهج التربوي للحركة الإسلامية المعاصرة وأثره على بنية المجتمع الكويتي١٣٥١/٩١٣٥/٢٠٠٥م**، ، دراسة تربوية، رسالة دكتوراه ، جامعة الجنان ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الدراسات الإسلامية ، لبنان ، ٢٠٠٥م، ص ٢٦٦.

(٤) نجاة عبدالقاد رالجاسم، **الشيخ يوسف بن عيسى القناعي دوره في الحياة الاجتماعية والسياسية في الكويت** ، الكويت ـ كاظمة للنشر ، ١٤٠٩ه / ١٩٨٩م ، ص٢٥.

(٥) ولد عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م في تمبكتو الواقعة حاليًّا ضمن اتحاد مالي، وكانت سابقًا ضمن بلاد شنقيط في موريتانيا، درس على علماء بلدته علومًا متنوعة في الفقه والنحو وشعر المعلقات، وتنقل بين مصر والمدينة المنورة ثم استقر في الزبير سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م، أنشأ مدرسة النجاة الأهلية، وزار الكويت بدعوة من القائمين على الجمعية الأهلية عام ١٣٣٣هـ/١٩١٤م، وقد احتفت به الكويت، وترك فيها آثارًا لا تنسى، توفي عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م.

علماء ومصلحي الكويت، وهو الأمر الذي أثَّر في زيادة اقتناعهم بأهمية تأسيس مدارس نظامية تأخذ على عاتقها مهمة نشر التعليم وفق مناهج حديثة[١].

ومما لا شك فيه أن ازدهار التجارة، الذي شهدته الكويت بسبب موقعها الجغرافي على ساحل الخليج العربي، أدى إلى كثرة أسفار أهلها وعلاقاتهم التجارية، إضافة إلى اتساع اتصالاتهم ببعض الدول العربية وإيران والهند وشرقي أفريقيا؛ كل ذلك أتاح لهم الاطلاع على ما يجري في البلاد العربية والبلدان الأخرى آنذاك، وكان تدَفُّق الثروة عليها من صيد اللؤلؤ، ومن حركة النقل والصرف يفرض عليهم مسايرة هذا التطور، كما كانت طبيعة العمليات التجارية تحثهم على معرفة الجديد والمزيد منه حولهم[٢].

كما أدى الاتصال التجاري بين بعض الكويتيين من أهل الغوص والتجارة بالشعوب المختلفة إلى إدراكهم مدى الحاجة إلى مستوىً عالٍ من التعليم والمعرفة يؤهلهم للتعامل مع تلك الشعوب، ويزودهم بمهارات وقدرات تفيدهم في ضبط حساباتهم التجارية[٣].

وأصبحت حاجة البلاد ملحةً لمزيدٍ من المتعلمين الذين يملكون المهارات العالية في القراءة والكتابة والحساب، وإتقان بعض اللغات الأجنبية لاسيما بعد النمو الاقتصادي الذي شهدته الكويت وازدهار التجارة وتوسعها، وعدم قدرة الكتاتيب والتعليم فيها على الإيفاء بتلك الاحتياجات والمهارات[٤].

ومِن ثَمَّ أصبحت الضرورة تقتضي الانتقال إلى مستوى آخر من التعليم يتجاوز التعليم التقليدي، فكان لابد من إضافة علومٍ أخرى إلى تدريس الكتاتيب، ولا بد من خبرات أخرى في التعليم تتفق مهاراتها مع حاجات النمو الاقتصادي للتجارة والغوص والسفر[٥].

ب/ العوامل الخارجية:

أسهم عدد من العوامل الخارجية في نشأة التعليم الحديث وشبه النظامي في الكويت، منها: نشاط الإرساليات التبشيرية في مجال التعليم في منطقة الخليج العربي لاسيما في البحرين، التي بدأ التبشير بها في ١٣١٠ه /١٨٩٢م[٦]، ولكون البحرين جزءًا من الخليج العربي، ولقربها من الكويت فقد كان التنقل والتأثّر سهلًا بين البلدين، ممّا ولَّد إحساسًا بالخطر على الثقافة والتراث الإسلامي لدى أهل الكويت خاصة أنها كانت خاضعة للحماية البريطانية التي تدعم التبشير؛ فكان ذلك حافزًا لبعض الشخصيات والجماعات للأخذ بزمام المبادرة والاهتمام الجاد بالتعليم[٧].

انظر: عبد الرحمن الشبيلي، محمد أمين الشنقيطي، صحيفة الجزيرة، المجلة الثقافية، العدد ٣٣٧، ١٩ربيع الثاني ١٤٣٢هـ. حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص٨٤. عبدالعزيز الرشيد، تاريخ الكويت، ط٣، الكويت، دار قرطاس للنشر، ١٩٩٩م، ص١.

(١) عبد الله النوري، قصة التعليم في الكويت في نصف قرن من سنة ١٣٠٠-١٣٦٠هـ، الكويت: مكتبة ذات السلاسل، (د.ت)، ص٣٨.

(٢) عبد الله المغني، المدرسة المباركية في الكويت: نشأتها وتطورها وتأثيراتها على المجتمع الكويتيين عامي ١٩١١-١٩٣٦، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة ، المجلد ٤٦، العدد ٣، ٢٠١٩م، ص٢٢٠.

(٣) صالح شهاب، تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان، ج١، (د.ن) ١٤٠٩/١٩٨٤م، ص٢٩.

(٤) النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٣٨، حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص١٠٠.

(٥) المغني، المدرسة المباركية في الكويت، ص٢٢٠.

(٦) نادر كاظم، تاريخ الأشياء عن الشارع والمقبرة وأشياء أخرى، ج٢، لبنان، بيروت، دار سؤال للنشر، ٢٠١٢م، ص٤٩٥.

(٧) حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص٩٩.

إضافة إلى تأثر الكويت الإيجابي بالنهضة الثقافية والعلمية في بعض الدول العربية لاسيما مصر[١]، والعراق وسوريا[٢]، وكل تلك العوامل مجتمعة ساعدت ومهدت لإنشاء أولى المدارس النظامية في الكويت.

كما صاحب العملية التعليمية ووجودها بقوة في الكويت ارتباطها في المقام الأول بالتنافس الأوروبي على مد سكة القطار من برلين مرورًا ببغداد، وانتهاءً في الكويت عام١٣٢٠ه /١٩٠٢م[٣] التي ساعد موقعها الجغرافي على أن تنظر لها الدول الأوروبية بعين الاهتمام[٤].

المبحث الأول: نشأة المدارس النظامية في الكويت

تنوعت المدارس في الكويت من حيث نشأتها وتطورها التاريخي، ويمكن استعراض أهم هذه المدارس التي أنشئت في الكويت خلال وقت الدراسة:

١. المدرسة المباركية[٥]:

أسهمت العوامل الداخلية والخارجية التي ذُكِرَت آنفًا إلى تبلور فكرة تطوير التعليم بما يتفق مع حاجة البلاد من خلال طرح عدد من رجال العلم والفكر فكرة طموحة تدعو إلى إنشاء أول مدرسة نظامية في الكويت عام ١٣٢٨ه/١٩١٠م، خلال الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف[٦]؛ عبر حثّ الناس والتجار على التبرع؛ لبناء مدرسة، وكان ذلك الاحتفال في منزل الشيخ يوسف بن عيسى القناعي[٧]، وألقى ياسين الطباطبائي[٨] كلمةً في ذلك الاجتماع قال فيها: "ماذا يفيدكم أيها السادة

---

(١) وثيقة موضوعها: التواصل الثقافي بين الكويت ومصر، من وثائق محمد سالم السديراوي، تاريخها ١٩٠٧م، محفوظة لدى مكتبة مركز البحوث والدراسات الوطنية في الكويت.

(٢) حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص٨٧. إبراهيم الكروي، الأصول التاريخية للتعليم في الكويت، الكويت: دار البحوث العلمية، ط١، ١٤٠٣/١٩٨٣م، ص٣٩.

(٣) بيرتون كوبر بوش، بريطانيا والخليج العربي ١٨٩٤-١٩١٤، ترجمة: فتوح الخترش، الكويت، ذات السلاسل، ط١، ٢٠١٧م، ص٣٤٥، ٣٦٦، ٣٦٨. علي مدلول الوائلي، سكة حديد برلين بغداد صفحة من الصراع الدولي على العراق، بغداد، صحيفة المدى ٢٠٢٢م ، نقلًا عن رسالة شركة لنج للملاحة ١٨٦١-١٩١٤ دراسة تاريخية، الموقع الإلكتروني almadasupplements.com/view.pho?cat تمت زيارة الموقع بتاريخ١٧ربيع الثاني ١٤٤٤ه/١ نوفمبر ٢٠٢٢م .

(٤) أيمن فؤاد سيد، الكويت في عهد الشيخ مبارك الصباح، مختارات من الأرشيف الفرنسي ١٨٩٦م/١٩١٥م، الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ط١، ٢٠١١م، ص٨، ٣٨، ١١١. سلطان بن محمد القاسمي، بيان الكويت سيرة حياة الشيخ مبارك الصباح، الشارقة: الناشر سلطان القاسمي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ص٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١.

(٥) نسبةً إلى حاكم الكويت آنذاك الشيخ مبارك الصباح (١٨٩٦-١٩١٥م). انظر: نجاة الجاسم، التعليم في الكويت ١٩٣٩-١٩٤٣م في ضوء تقريري أدريان، فالنس، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي، س ١٧، ع ٦٦، ١٩٩٢م، ص٦١.

(٦) شهاب، تاريخ التعليم في الكويت والخليج، ج١، ص٣١.

(٧) ولد عام ١٢٩٦هـ/١٨٧٨م في مدينة الكويت، تلقى علومه في الكويت والأحساء ومكة المكرمة على يد كبار العلماء فيها، وكان من أول المؤسسين للمدرسة المباركية، وأسهم في تأسيس المدرسة الأحمدية، عمل في القضاء وانتخب نائبًا لرئيس أول مجلس شورى في الكويت سنة ١٣٣٩هـ/١٩٢١م ثم نائبًا لرئيس مجلس الشورى سنة ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م، له عدة مؤلفات، منها: صفحات من تاريخ الكويت، توفي عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م. الرشيد، تاريخ الكويت،ط٣، ص١٩٧-١٩٨- ١٩٩. بدر ملك، لطيفة الكندري، الفكر التربوي عند معلم الكويت الأول الشيخ القناعي، المجلة التربوية، الكويت، عدد ٧٦، مج١٩، شعبان ١٤٢٦هـ/ سبتمبر ٢٠٠٥م، ص٦-٧-٨. عبده دسوقي، يوسف القناعي أحد رواد النهضة في تاريخ الكويت، مجلة المجتمع، الكويت، ٦ يوليو ٢٠٢٠م.

(٨) ولد عام ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م، تتلمذ على يد الشيخ سيد أحمد الطباطبائي، التقى بعلماء مصر وأخذ عنهم، وتكريمًا له أُطلق اسمه على إحدى مدارس الكويت، توفي عام ١٣٣٦هـ/١٩١٨م. النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٤٠. حمد القحطاني، التطور التاريخي لمسيرة التعليم في- -دولة الكويت منذ التأسيس حتى الاستقلال

استماع القصة إن لم تقتدوا بنبيكم – عليه الصلاة والسلام -، إنَّ القصد من تلاوة المولد هو الاقتداء برسول الله، ولا نعرف سيرته حق المعرفة إلَّا بتعلُّمها، ولا نتعلمها إن لم يكن لنا مدارس ومعلمون يفيدون النشء... لابد من سراج يضيء طريقنا المظلم، ولا سراج كالعلم ولا علم دون مدارس، فلنتعاون لنبعد عنا الأمية من ظلام الجهل"(١)، وكان لحديث ياسين تأثيرٌ كبيرٌ على الحاضرين في المجلس، وعلى وجه الخصوص يوسف بن عيسى القناعي الذي سعى بكل جهده إلى تحقيق الفكرة المتمثلة في فتح مدرسة نظامية، وكتب مقالًا بعد الاجتماع أوضح فيه ما للعلم والمعرفة من فضائل، وأنه لابد من تكاتف الجهود من أجل تجسيد الفكرة على أرض الواقع من خلال تبرعات المقتدرين، وبدأ بنفسه مفتتحًا باب التبرع بمبلغ مقداره خمسين روبية(٢)، ثم عرض الموضوع على عددٍ من كبار رجالات الدولة في البلاد ممن رأى فيهم البذل وتوسّم فيهم الإسهام، وهم: إبراهيم بن جاسم المضفّ(٣) الذي تبرع بخمسمائة روبية، وحمد بن خالد الخضير(٤)، وشملان بن سيف بن علي(٥)، وهلال المطيري(٦) الذين تبرع كل منهم بخمسة آلاف روبية، كما راسل الشيخ ناصر المبارك(١) بعض التجار

Khaled Albateni, the Arabian Mission's effect on Kuwait society, ١٩١٠-١٩٦٧ submitted to the faculty of the university graduate school in partial fulfillment of the requirements for the degree doctor of philosophy, in the department of Near Eastern languages and cultures, Indiana university, August ٢٠١٤. P٨٤-٨٥.

(١) النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٤٠، حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص١٠١.

(٢) النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٤٠. يوسف العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي ١٩١٣-١٩٧١م، الدوحة: دار الكتب الوطنية، ٢٠٠٣م، ص ١٢٦.

(٣) ولد عام ١٢٦٩هـ/١٨٥٢م، تاجر وسياسي كويتي، قاد مع هلال فجحان المطيري أول احتجاج ضد حاكم الكويت مبارك الصباح، هاجر إلى البحرين مع هلال المطيري، وكانت أسباب احتجاجه هو رفع الضرائب التي أثرت سلبًا على اقتصاد الكويت، وعاد إلى الكويت بعد الصلح مع الشيخ مبارك، توفي عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م. الرشيد، تاريخ الكويت، ط٣، ص٢٨٨- ٢٨٩-٢٩٠-٢٩٢. شهاب، تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان ، ج١، ص٣٢. https://ar.wikipedia.org تمت زيارة الموقع بتاريخ١٧ربيع الثاني ١٤٤٤ه/١ نوفمبر ٢٠٢٢م.

(٤) ولد عام ١٢٣٢هـ/١٨١٦م، من الداعمين للعلم والثقافة ومن كبار التجار في الكويت، تولى رئاسة مجلس إدارة مدرسة المباركية لمدة خمسة وعشرين عامًا، وقد تبرع لبناء الكثير من المساجد والمدارس، توفي عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م. القحطاني، التطور التاريخي لمسيرة التعليم في دولة الكويت، ص١١٢. وثيقة موضوعها: تبرعات للمدرسة المباركية، من وثائق الخالد، مجموعة: أسرة آل خالد، تاريخها ١٩١١م، محفوظة لدى مكتبة مركز الدراسات والبحوث الكويتية، قسم الوثائق، (لدى الباحثة نسخة منها). النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٤١-٤٢-٤٣.

(٥) ولد عام ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م في حي شرق من مدينة الكويت لأسرة ثرية تعمل في تجارة اللؤلؤ، كانت له ديوانية يستضيف فيها العلماء الوافدين؛ حيث تُعقد حلقات العلم وتُتبادل الآراء، أسس مدرسة السعادة؛ لتدريس الأيتام، وخصص سفينة من الماء لسقاية الفقراء تجلب من شط العرب في البصرة، توفي عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م. شهاب، تاريخ التعليم في الكويت والخليج، ج١ ص٣٦. مازن خرابة، محسنون من الكويت، جريدة الوسط الكويتية، ع٣١٩٥، السنة ١٢، الأربعاء ٧ رمضان ١٤٣٩هـ/٢٢ مايو ٢٠١٨م. القحطاني، التطور التاريخي لمسيرة التعليم في دولة الكويت، ص٣٢.

(٦) ولد عام ١٢٧٢هـ/١٨٥٥م في بادية الحجاز ثم استوطن مدينة الكويت وعمل في تجارة اللؤلؤ حتى أصبح من كبار تجار اللؤلؤ في منطقة الخليج، أصبح عضوًا في مجلس الشورى الكويتي عام ١٣٣٩هـ/١٩٢١م، هاجر عام ١٣٣٠هـ/١٩١٢م من الكويت إلى البحرين بعد خلاف بينه وبين الشيخ مبارك الصباح بسبب زيادة الضرائب على التجارة، فذهب الشيخ مبارك إلى البحرين؛ لدعوته للعودة إلى الكويت، فرجع وبقي في الكويت إلى أن توفي عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م. شهاب، تاريخ التعليم في الكويت والخليج، ج١، ص٣٣. حمزة عليان،

الكويتيين الذين يعملون في الهند، منهم جاسم[٢] وعبد الرحمن الإبراهيم[٣] اللذين اشتهرا بالغنى والثراء، فتبرع جاسم بثلاثين ألف روبية وعبد الرحمن بعشرين ألفًا، كما جُمعت تبرعات من بعض الأهالي ووصلت إلى اثنتي عشرة ألفًا وخمسمائة روبية[٤].

وأخذت اللجنة تحث كبار التجار والمواطنين على التبرع؛ لإنشاء هذه المدرسة الأهلية، واستطاعت اللجنة جمع أموال كثيرة، والجدول الآتي يبين أسماء المتبرعين والمبالغ[٥].

سيرة ملك اللؤلؤفي زمانه هلال فجحان المطيري، جريدة الجريدة، ع٤٥٦٣، ٢٠٢٠/١٠/٢٥م، ١٤٤٢/٠٣/٠٨هـ، س١٤.

(١) ولد عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م في الكويت، وهو الابن الثالث للشيخ مبارك الصباح، نشأ نشأة دينية، ودرس في الكتّاب، فقد بصره وهو في الخامسة من عمره، كان محبًّا للتجديد ومن الداعين لإنشاء المدرسة المباركية، وكان من القراء النهمين، قال عنه الشيخ محمد رشيد رضا: "إنه يشغل أكثر وقته في دراسة العلوم، ويحضر مجلسه كل يوم ويسأله عن دقائق العلوم الدينية وغيرها أثناء زيارته للكويت" نقلاً عن الرشيد، تاريخ الكويت، ط٣ ، ص٣١٩-٣٢٠، وكانت له مكتبة كبيرة، أصبحت فيما بعد نواة مكتبات المعارف، ذكر الشيخ عبد العزيز الرشيد أن الشيخ ناصرًا كان شاعرًا، وذكر له قصيدة هنأ بها والده على زواج أخيه حمد، توفي عام ١٣٣٦هـ/١٩١٧م. انظر: الرشيد، تاريخ الكويت، ط٣ ، ص٣١٨-٣١٩-٣٢٠. عبد الله القتم، مراحل التطور الثقافي في الكويت، ج١، الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر، ٢٠١٢م، ص٥٩-٦٠-٦١. وثيقة موضوعها: رسالة من الشيخ ناصر المبارك إلى فهد وحمد وزيد الخالدي، يزكي فيها دعوة الشيخ يوسف نحو إنشاء مدرسة علمية، ويسألهم فيها المساهمة والدعم. حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص١١٥.

(٢) ولد عام ١٢٦٨هـ/١٨٠٦م في حي الوسط بمدينة الكويت لأسرة تعمل في التجارة، وكان آل إبراهيم من أوائل التجار الكويتيين الذين استقروا في الهند، أقام جاسم الإبراهيم في مدينة بومباي، وبالرغم من ذلك أسهم بدعم الكثير من المشروعات المهمة في الكويت، مثل: التعليم وبناء المساجد ورعاية الفقراء وخلافه، توفي في مدينة بومباي عام ١٣٥٧هـ/١٩٥٦م. خلف الشمري، المستودع والمستحضر في أسباب النزاع بين مبارك الصباح ويوسف الإبراهيم ١٨٩٦م/١٩٠٦م، (د.ن)، ٢٠٠٦م، ص٢٨٣. وثيقة موضوعها: تبرعات للمدرسة المباركية، من وثائق الخالد الخاصة بالمدرسة المباركية، تاريخها ١٩١١م، رسالة من الشيخ جاسم الإبراهيم يفيد فيها بتبرعه بمبلغ ٣٠٠٠٠ روبية للمدرسة، ويذكر أنه سعى إلى إعداد مناهج وطلب أساتذة من مصر؛ للتدريس في المدرسة المباركية، محمد رشيد رضا ، مجلة المنار، ج١، مج١٥ ، ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م ،ص ٣٢٧-٣٢٨ ، الزوير، المدرسة المباركية،ص ٤٣-٤٤ ، وقد امتدح يوسف القناعي جاسم الإبراهيم في قصيدة قال فيها:

هكذا الفضـــــــل وإلا فلا لا *** إنَّ للفضـــــــــل والمجد رجالا

يعرف الفضل ذووه في العلا *** فهم الأبطال إن رمت نزالا

للمزيد، انظر: الرشيد، تاريخ الكويت،ط٣ ، ص١١٥-١١٦-١١٧.

(٣) من الشخصيات المعروفة، كان يقيم في الهند، ويعمل بالتجارة، كون ثروة كبيرة وأسهم في التبرع لبناء المدرسة المباركية. انظر: بدر الزوير، ذكرى مرور مائة عام على إنشاء المدرسة المباركية، الكويت: مكتبة الكويت الوطنية، ط١، ٢٠١١م، ص٤٧.

(٤) النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٤١.

(٥) يوسف القناعي، صفحات من تاريخ الكويت، الكويت: مكتبة ذات السلاسل، ط٥، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ص٤٤. عبد الله الحاتم، من هنا بدأت الكويت، الكويت: مطبعة القبس، ١٩٨٠م، ص٨٠.

جدول رقم (١) يبين أسماء المتبرعين والمبالغ

م	اسم المتبرع	المبلغ بالروبية الهندية
١-	الشيخ مبارك الصباح	خمسة آلاف روبية
٢-	يوسف القناعي	خمسون روبية
٣-	إبراهيم بن مضف	ستمائة روبية
٤-	شملان بن علي بن سيف	خمسمئة روبية
٥-	هلال المطيري	خمسة آلاف روبية
٦-	أولاد خالد الخضير	خمسة آلاف روبية
٧-	جاسم بن محمد آل إبراهيم	ثلاثون ألف روبية
٨-	عبد الرحمن بن عبد العزيز آل إبراهيم	عشرون ألف روبية
٩-	المواطنون	اثنتا عشرة ألفًا وخمسمئة روبية
المجموع		٧٨١٥٠ ألف روبية

وتشير الإحصاءات وفق الجدول السابق إلى أن حصيلة التبرعات من داخل الكويت وخارجها بلغت أكثر من ثمانية وسبعين ألف روبية[١]، ونظرًا لكونهِ مبلغًا كبيرًا في ذلك الوقت، فإنه كان الدافع الأول للبدء في إقامة المدرسة، ولم يلبث أن تبرع حمد بن خالد الخضير ببيت يملكه في حي الوسط؛ ليكون مقرًا لها[٢]، وتمَّ شراء مجموعة من البيوت حوله؛ لتوفير أكبر مساحة ممكنة للبناء الذي بوشر العمل فيه أول محرم عام ١٣٢٩ه الموافق الأول من يناير عام ١٩١١م[٣]، وأشرف على عمليات البناء يوسف بن عيسى القناعي، وبلغت تكاليف البناء ما يقرب من ستة عشر ألف روبية[٤]، وبعد أن اكتملت جميع الترتيبات والتجهيزات لإنشاء أول مدرسة نظامية في الكويت للبنين، أُطلق عليها مسمى المباركية؛ تقديرًا من هؤلاء المؤسسين إلى الشيخ مبارك الصباح، وافتتحت المدرسة أبوابها في أول محرم عام ١٣٣٠هـ/ ٢٢ ديسمبر ١٩١١م[٥]، فسارع الآباء في الكويت إلى تسجيل أبنائِهم بها، فوصل عدد الطلاب الملتحقين بالمدرسة إلى مئتين وخمسة وأربعين طالبًا دفعوا ثلاثة

---

(١) اختلفت المصادر في الرقم الحقيقي لحملة التبرعات؛ حيث ذكر الرشيد أنها تزيد عن ثمانين ألف روبية، وذكر عبد الله النوري أنها ثمانية وسبعون ألف روبية فقط، أما صالح شهاب، فاتفق مع النوري على نفس المبلغ. للمزيد انظر: الرشيد، تاريخ الكويت، ط٣، ص١١٥، النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٤٢، شهاب، تاريخ التعليم في الكويت والخليج، ج١، ص٣٢.

(٢) الرشيد، يوسف بن عيسى القناعي، صفحات من تاريخ الكويت، ط٥، الكويت ، ذات السلاسل ، ١٤٠٨، ١٩٨٨م ، ص٤٤، حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص١٠٥. وتبرعت سبيكة الخالد بمنزل قديم كهدية؛ ليتسع بناء المدرسة، واستفادت منه المدرسة لوقوعه ملاصقًا لبنائها، فاشترطت أن تقدم المدرسة بعد وفاتها أضحية كل عام أو أضحيتين إذا تحسنت ظروف المدرسة. انظر: الزوير، ذكرى مرور مائة عام على إنشاء المدرسة المباركية، ص١٧، ٤٦.

(٣) الرشيد، تاريخ الكويت، ط٢ ، الكويت ، نوفابلس للنشر ، ٢٠١٦م ،ص١٧٠، حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص١٠٥.

(٤) الروبية: هي عملة البيع والشراء في الهند، بدأ تداولها في الكويت في منتصف القرن التاسع عشر حوالي ١٨٣٠م، وأصبح تداولها رسميًّا في عام ١٨٣٥م حتى عام ١٩٦٠م؛ حيث صدر المرسوم الأميري رقم ٤١ بإلغاء الروبية الهندية وتداول الدينار الكويتي كعملة وطنية. للمزيد، انظر: عادل عبد المغني، تاريخ العملة في الكويت، الكويت، (د.ن)، ١٩٩٢م، ص٤٥-٤٦.

(٥) الرشيد، تاريخ الكويت، ط٢، ص١٧٠، حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص١٠٥.

آلاف وخمسمائة وثمانين روبية كأجور مدفوعة للدراسة[١]، كما أُقيم بهذه المناسبة حفل كبير أُلقيت فيه العديد من الخطب والقصائد؛ فرحًا بهذا الحدث الكبير، وعُيّن يوسف بن عيسى القناعي مديرًا للمدرسة المباركية[٢].

بناء المدرسة:

أُنشئت المدرسة على مساحة أربعة بيوت؛ إذ بلغت مساحة البناء حوالي عشرة آلاف ومئتي قدم، وبلغ طول المبنى من الشرق إلى الغرب مئة وعشرين قدمًا تقريبًا، وبلغ عرضه من الشمال إلى الجنوب خمسة وثمانين قدمًا، وتكوَّن البناء من ثماني غرف نصفها من الجانب الجنوبي للمدرسة، والنصف الثاني من الجهة الغربية[٣]، وبُني في الجهة الشرقية ثلاثة مخازن فوقها غرف صغيرة كانت معدة؛ لاستراحة المعلمين[٤]، وبُني بيت لمدير المدرسة ملحقًا بها، وبلغ مجموع ما صُرف على الأبواب والأخشاب نحو ست عشرة ألف روبية[٥].

والجدير بالذكر فإن بناية المدرسة شهدت مجموعةً من التغيّرات المعمارية، وصولاً إلى إدخالها تحت إدارة مجلس المعارف عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م[٦]، فأضيف لها ساحات، وشُملت بأعمال الصيانة والتصليحات، وفي عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م هُدمت المدرسة المباركية عندما أصبح بناؤها غير صالح ومناسب لتدريس الطلاب، وأعاد مجلس المعارف بناءها في العام نفسه على نمطٍ حديث تتوفر فيه كل الاحتياجات التربوية التي يحتاج لها المعلمون والطلاب، وتتناسب مع التطور الحضاري في تلك الفترة الزمنية[٧].

كما أدارت إدارة المدرسة المباركية الأمور المالية المتمثلة في إيرادات المدرسة ونفقاتها، من خلال تشكيلها مجلس مالي يعمل على إدارة أموال المدرسة، وكان المجلس يضم كلًّا من: حمد الخالد الخضير، وهو المسؤول عن الصرف والإنفاق[٨]، وشملان بن علي بن سيف، وأحمد بن محمد الحميضي.

كما اعتمدت المدرسة المباركية على عددٍ من الموارد فيما يتعلق بتمويلها، تتمثل في:

أ. استثمار بعض الأموال المتبقية عند الخالد في عمليات التجارة والغوص بحثًا عن اللؤلؤ، واستثمار البعض الآخر منها في بعض المحلا والدكاكين التجارية؛ لتأجيرها وتحصيل إيراداتها[٩].

---

(١) حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص١٠٥.

(٢) حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص١٠٥.

(٣) النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٤٢، ٤٤. يذكر الشيخ يوسف القناعي تبرع أبناء خالد الخضير ببيت كبير للمدرسة، وأنه اشترى منزل سليمان العنزي وبيتًا آخر بقيمة زهيدة، إضافة إلى بيت وقف تحت إشراف الخالد ينص وقفه على تقديم أضحيتين كل عام، فتعهدت سبيكة الخالد بتقديم أضحيتين كل عام. القناعي، صفحات من تاريخ الكويت، ط٥ ، ص٤٤-٤٥. حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص١٠٤-١٠٥.

(٤) النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٤٤-٤٣-٤٤. حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص١٠٥.

(٥) النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٤٤. حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص١٠٤

(٦) النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٧٢.

(٧) حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص١١٥.

(٨) بقي من المبلغ ٥٨٠٠٠ روبية، ظلت عند آل خالد الخضير لكي ينميها بالتجارة، وكان الربح يؤخذ من تموين أهل الغوص وتجهيزهم وشراء مجموعة من الدكاكين التجارية وتأجيرها، واستمر العمل على ذلك حتى تشكل مجلس المعارف سنة ١٣٤٥هـ/١٩٣٦م فتولى الأمور المالية. النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٤٤. الزوير، ذكرى مرور مائة عام على إنشاء المدرسة المباركية، ص٥١.

(٩) الزوير، ذكرى مرور مائة عام على إنشاء المدرسة المباركية، ص٥١. النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٤٤.

ب. التبرعات التي كان يقدمها بعض الأهالي للمدرسة، فضلًا عن المساعدات المالية التي يقدمها أعضاء المجلس[١].

ج. الرسوم الرمزية التي تُفرض على الطلبة عند الالتحاق بالمدرسة، ويراعى فيها الوضع المادي للطالب، فكانت تختلف من طالب لآخر؛ إذ كانت تقدَّر بروبيتين للطالب ميسور الحال، وروبية واحدة لمتوسط الحال، وكانت مجانية لأبناء الفقراء[٢].

أما ما يتعلق بمصروفات المدرسة فكانت تُنفق على رواتب المعلمين والموظفين التي تتراوح من عشرين إلى مئة روبية، وأعلى مرتب كان مئة روبية لمدير المدرسة ، وعلى شراء وتأمين ما تحتاجه المدرسة من كتب ولوازم وخلافه[٣].

من جانب آخر استفادت المدرسة من أموال الإيرادات التي يستفاد منها في عمليات التجارة وحصولها على أموال كافية دفعت القائمين عليها للاستمرار؛ إذ كانت بمثابة مشروع مربح يدعم عملية استمرار التدريس[٤]، وفي عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م تأثرت المدرسة المباركية تأثرًا كبيرًا بالأزمة الاقتصادية لاسيما بعد كساد تجارة اللؤلؤ؛ إذ عانت المدرسة من نقصٍ شديدٍ في المال وأُغلقت لمدة شهرين، حتى أنشئ مجلس المعارف عام ١٣٥٤ه/١٩٣٦م الذي ضمها إليه فيما بعد[٥].

والجدول التالي يُبين أعداد الطلبة والرسوم التي جُمعت منهم ما بين عامي ١٩١١م و١٩١٥م[٦].

جدول رقم (٢) أعداد الطلبة والرسوم التي جُمعت منهم ما بين عامي ١٩١١م و١٩١٥م

السنة الدراسية	عدد الطلاب	الرسوم بالروبية
١٣٣٠ه/١٩١١م	٢٥٤	٣٨٥
١٣٣١ه/١٩١٢م	٣٤٦	٣٨٢٠
١٣٣٢ه/١٩١٣م	٣٣٢	٤٧٠٠
١٣٣٣ه/١٩١٤م	٣٠٤	٢٦٠٠
١٣٣٤ه/١٩١٥م	٣٤١	٣٤٢٠

وفي الحقيقة أن الميزانية المالية للمدرسة كانت تُنفَق على كثيرٍ من احتياجات المدرسة الأساسية، ومنها على سبيل المثال رواتب المعلمين التي تتراوح ما بين ٢٠ إلى ٥٠ روبية هندية حسب خبرة كل معلم، وأعلى راتب أُعطي للمعلم عمر عاصم وبلغ ١٠٠ روبية، أي ما يعادل٧,٥٠٠ دينار حاليًّا[٧].

بعد افتتاح المدرسة المباركية أُسندت إدارة المدرسة للشيخ يوسف بن عيسى القناعي -كما ذكرنا- واستمر مديرًا لها لمدة ثلاث سنوات، وفي السنة الرابعة عُيِّن يوسف بن حمود[٨] مديرًا

---

(١) فوزية العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت،(١٩١٢-١٩٧٢) ط٢ ، الكويت: مكتبة الفلاح، ١٤٠٣ه/ ١٩٨٣م ط، ص٦٦.

(٢) الزوير، ذكرى مرور مائة عام على إنشاء المدرسة المباركية، ص٥١. النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٤٤-٤٥.

(٣) الزوير، ذكرى مرور مائة عام على إنشاء المدرسة المباركية، ص٥١.

(٤) النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٤٤.

(٥) العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت، ط٢ ، ص٧٠، ٧٤. حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص١١٥.

(٦) النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٤٥.

(٧) النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٦٧.

(٨) ولد عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م، داعية ومعلم دين، تتلمذ على يد الشيخ مساعد العازمي، والشيخ عبد الله بن خلف الدحيان، وأصبح مدرسًا، وفي عام ١٣٣٢هـ/١٩١٤م عُيِّن مديرًا للمدرسة المباركية خلفًا للشيخ يوسف

ومدرسًا، ولكنه لم يستمر مدة طويلة، فجاء بعده عمر عاصم[١] الذي كان له فضل كبير في تغيير منهج التعليم، ثم عُيّن الشيخ عبد العزيز الرشيد[٢]، وأعيد عمر عاصم ليصبح وكيلًا للمدرسة، وفي عام ١٣٤٤ه/١٩٢٦م اختير محمد خراشي المنفلوطي[٣] مديرًا لها.

أما عن المدرسين في المدرسة المباركية، فقد درّس فيها المعلمون الكويتيون: أحمد بن خميس الخلف، وخليفة بن خميس، ومدرسون آخرون، منهم عبد المحسن بن بحر، وعثمان بن عبد اللطيف العثمان، وعبد الرحمن بن علي الدعيج، ومحمد بن علي، كما ضمت إلى جانب المعلمين الكويتيين معلمين أجانب قدموا من خارج الكويت، ومن هؤلاء على سبيل المثال: حافظ وهبة[٤]، وعبد العزيز بن محمد الأحسائي[٥]، ونجم الدين الهندي[٦]، وعبد القادر البغدادي[١]، ومحمود الهيتي[٢]،

القناعي، اشتغل بالتجارة، لكنه لم يستمر طويلًا فيها، توفي عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م. حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص١١١.

[١] ولد في أزمير في تركيا عام ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م، درس العلوم الدينية، وسافر إلى المدينة المنورة ثم إلى الهند ثم هاجر إلى الكويت، وعمل معلمًا في المدرسة المباركية، وله فضل كبير في طريقة التعليم فيها؛ فقد غيَّر المنهج من طريقة الكتاتيب إلى طريقة حديثة وهي تقسيم الحروف الهجائية إلى حروف منفصلة وبداية ووسط ونهاية، استمر في خدمته التربوية إلى سنة ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م، وتوفي عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م، وتكريمًا له أُطلق اسمه على إحدى رياض الأطفال بالكويت. حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص١١١. القحطاني، التطور التاريخي لمسيرة التعليم في دولة الكويت، ص١١٢. وثيقة موضوعها: فصول المدرسة المباركية، من وثائق الخالد، من مجموعة أسرة الخالد، تاريخها ١٩١٩م، رسالة من السيد/ عمر عاصم على حمد الخالد يستأذن في دمج ثلاث حجرات في حجرتين؛ للتوسعة على الطلبة (٤ من أكتوبر ١٩١٩م)، محفوظة في مكتبة مركز البحوث والدراسات الكويتية، قسم الوثائق، وتوجد نسخة لدى الباحثة.

[٢] ولد في الكويت عام ١٣٠٥/١٨٨٧م، سافر إلى العديد من الأقطار، مثل: العراق ومصر؛ للتزود بالعلم والثقافة ودرس في الأزهر، تولى إدارة المدرسة المباركية، ثم عُيّن عضو في مجلس الشورى، افتتح له مدرسة خاصة بالاشتراك مع عبد الملك الصالح أسماها المدرسة العامرية، عُيّن واعظًا في مجلس الشيخ أحمد الجابر حينما كان وليًّا للعهد، ونظرًا لسعة علمه وثقافته؛ طُلب للتدريس في البحرين، كما كان أحد أعضاء المجلس الإداري الذي أسسه الشيخ أحمد الجابر، ألف كتاب تاريخ الكويت عام ١٩٢٥م، وأصدر أول مجلة للكويت عام ١٩٢٨م، سافر للحجاز عام ١٩٢٨م والتقى بالملك عبد العزيز، وسافر إلى إندونيسيا وتوفي فيها عام ١٣٥٦ه-١٩٣٨م. يعقوب يوسف الحجي، الشيخ عبد العزيز الرشيد سيرة حياته، مركز البحوث الكويتية، الكويت، ١٩٩٣م، ص٢٥، ٦٠٠. العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت، ط٢، ص٦٣. القحطاني، التطور التاريخي لمسيرة التعليم في دولة الكويت، ص١٠٣.

[٣] ولد في مصر وتخرج في الأزهر، درس في دار الدعوة والإرشاد التي أسسها محمد رشيد رضا، زار الكويت عام ١٩١٢م، ثم قدم للتدريس فيها عام ١٩٢٥م، عُيّن معلمًا ثم مديرًا للمدرسة المباركية والأحمدية، غادر الكويت عام ١٩٢٦م. انظر: القحطاني، التطور التاريخي لمسيرة التعليم في دولة الكويت، ص١١٦. حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت مج١، ص١١١.

[٤] ولد في مصر عام ١٣٠٧ه/١٨٨٩م، من رجال العلم والسياسة، جاء إلى الكويت من الهند عام ١٣٣٣ه/١٩١٥م، نزل في المدرسة المباركية وعُيّن معلمًا فيها، ، توفي عام ١٣٨٧ه-١٩٦٧م. النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٤٩. العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت، ص٦٣، حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، ص١١١.

[٥] ولد بمدينة الهفوف عام ١٢٧٩ه/١٨٦٢م، درس العلوم الدينية في مكة المكرمة، ودرّس في المباركية بناء على طلب الشيخ مبارك الصباح، غادر الكويت ثم عاد إليها عام ١٣٥٣ه/١٩٣٤م بناء على دعوة الشيخ أحمد الجابر، توفي عام ١٣٦٨ه/١٩٤٩م. انظر: القحطاني، التطور التاريخي لمسيرة التعليم في دولة الكويت، ص١١٤.

[٦] قدم إلى الكويت من الهند، ونزل ضيفًا على الشيخ عبد الرحمن العسعوسي، طلب تعيينه مدرسًا في المباركية، ودرّس في المباركية لمدة عامين ١٣٣١-١٣٣٢ه/١٩١٣-١٩١٤م. النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٥٠. حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص١١١. العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت، ط٢ ، ص٦٤.

ومحمد النوري[٣]، وعبد الملك بن صالح المبيض[٤]، أما الإسماعيل، وإدريس بن قاسم الإدريس، ومحمد بن عبد الله لهيب، ومحمد بن إبراهيم الشايجي، وعبد العزيز بن محمد العتيقي[٥]، وعبد الله بن عبد اللطيف العمر، وعبد الله النوري[٦].

وقد تراوحت أعداد الطلاب المسجلين على مدار العام ما بين مئة وستين إلى أربعمئة طالب، ويحدث هذا التفاوت الواضح في عدد الطلبة في العام الدراسي الواحد؛ لأنّ الكثير منهم كانوا يتركون المدرسة في موسم الغوص؛ لينضموا لإحدى السفن، سواءً كانت سفن غوص أم تجارة، ثم يعودون

---

(١) لم تجد الباحثة أي معلومات عنه سوى أنه كان معلمًا في المدرسة. النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٥٠. حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج ١ ، ص١١٢. العبدالغفور، تطور التعليم في الكويت، ط٢ ، ص٦٤.

(٢) جاء من مصر إلى الكويت بطلب من أعضاء المدرسة عام ١٣٣٦ه/١٩١٨م، وعُيّن في المدرسة لتعليم اللغة والدين، درس على يده الكثير من أبناء الكويت اشتهر منهم: مساعد السيد عبد الله، وعمر العلي، وعبد العزيز حمادة، توفي عام ١٣٤٠ه/١٩٢٢م. النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٥٠. العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت، ط٢ ، ص٦٣. حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج ١، ص١١٢.

(٣) ولد عام ١٢٥٨ه/١٨٤٢م في الموصل شمال العراق وتعلم هناك، واشتغل بالتدريس والوعظ، ثم هاجر من الموصل، واستقر في البصرة جنوب العراق، ولمع في مجالات العلم والأدب، قدم إلى الكويت بطلب من أعضاء المدرسة، ووصلها عام ١٣٤١ه/١٩٢٢م، باشر في تدريس اللغة العربية والعلوم الدينية، وكان له أطيب الأثر في تعليم النحو والفرائض والأحاديث، توفي عام ١٣٤٥ه/١٩٢٦م. النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٥٠. العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت، ص٦٤. حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، ص١١٢. القحطاني، التطور التاريخي لمسيرة التعليم في دولة الكويت، ص١١٤.

(٤) ابن قاضي الزبير بالعراق صالح المبيض، ولد عام ١٣١١ه/١٨٩٣م، درس الحساب ومسك الدفاتر ونجح على يديه الكثير من أبناء المدرسة المباركية، ترك المباركية عام ١٣٣٧ه/١٩١٩م، وأنشأ مدرسة خاصة درَّس فيها مدة ثلاث سنوات حتى تأسست الأحمدية عام ١٣٤٠/١٩٢٢م، وعُيّن مديرًا لها، النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٥١. العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت، ص٦٣. حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، ص١١١.

(٥) ولد في بلدة حرمة، إحدى بلدان سدير، عام ١٣٠٠هـ /١٨٨٢م، ونشأ في بلدة المجمعة، وفيها تلقى تعليمه ودرس على مشايخها، وفيها أخذ مبادئ العلم الشرعي، ثم تنقل بين عدة بلدان، من أبرزها: الزبير والبصرة؛ لطلب العلم الشرعي، وقد التقى في البصرة بالشيخ محمد رضا الذي كان من أقطاب الحركة الإصلاحية في مصر، ثم سافر إلى مصر، ودرس في مدرسة الدعوة والإرشاد لمدة سنتين، توفي في ١٠عام ١٣٨٨هـ /١٩٦٩م. عدنان الرومي، علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، تقديم : عبدالله الغنيم ، الكويت ، مكتبة المنار الإسلامية ، ١٤٢٠ه /١٩٩٩م ، ص ٤٣٢، ٤٣٧. بدر عبد الله حمد الزوير: المدرسة الأحمدية، ط١، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٦م، الكويت، ص ٢٢١-٢٢٢. عبد الله العتيقي، المنهج التربوي للحركة الإسلامية المعاصرة وأثره على بنية المجتمع الكويتي، ص ٢٩٦ جريدة الدستور: السنة الأولى، العدد ٣٠، ٢٢ ذي القعدة ١٣٣٠هـ / ١٩ تشرين أول ، ١٩١١م.، ص ١ ، بدر عبد الله حمد الزوير: المدرسة الأحمدية، ط ١، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٦م، الكويت، ص ٢٢١ – ٢٢٢.

(٦) ولد في الزبير عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م، تلقى تعليمه على يد والده وحفظ القرآن الكريم، ثم درس في إحدى الكتاتيب في البصرة، التحق بعدها في مدرسة تابعة للحكومة البريطانية في البصرة كان والده معلمًا فيها، وأكمل تعليمه في كلية دار المعلمين في بغداد، ثم هاجرت عائلته للكويت، توفي عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١، في أستراليا. للمزيد، انظر: عبد الله النوري ، خالدون في تاريخ الكويت، ط١،الكويت ، دار السلاسل ، ١٩٨٨م ، ص ١١٧، ١٢١. عدنان الرومي، علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص٥٧٨. عبد المحسن الخرافي، مربون من بلدي (د.ن)، ط١، ١٩٩٨م، ص٢٢٤-٢٢٥. النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٥١.

إلى الدراسة بعد انتهاء موسم الغوص، وربما كان ذلك لرغبتهم في تعلّم مهنة يكسبون منها دخلًا ماديًّا[١].

ومع هذا فإنَّ الأعداد المنتظمة والمسجلة لتلقي الدراسة في المباركية كانت أعدادًا كبيرة بمقاييس ذلك الوقت، علمًا أنَّ هناك أعدادًا أخرى كانت تدرس في المدارس الخاصة والكتاتيب التي يفتتحها أصحابها على نفقتهم الخاصة، وكانت تعمل جنبًا إلى جنب مع المدرسة النظامية[٢].

وتجدر الإشارة إلى أن الأساليب التعليمية في المدرسة المباركية لم تختلف عنها في الكتاتيب، وهو الأمر الذي أدى إلى بقاء الكتاتيب الأهلية التي كانت تؤدي دورًا كبيرًا في تعليم أبناء الكويت الصغار، وتضم أعدادًا كبيرةً منهم[٣].

أما من حيث الأدوات المدرسية التي يستخدمها الطلاب في تلك الفترة، فهي أدواتٌ بدائيةٌ تشتمل على اللوح الخشبي والقلم (الحجري)، وكانوا يفترشون الأرض التي لم يكن عليها سوى الحصير، فكانت الإمكانات محدودة جدًّا[٤]، بينما يجلس المعلم على كرسيه أمام السبورة السوداء، واستمرَّ هذا الوضع حتى سنة ١٣٤٣ه/١٩٢٥م حين جاء محمد المنفلوطي وأصبح مدير المدرسة، فأدخل بعض التعديلات على طريقة التدريس، منها قيامه بصنع الأدراج للتلاميذ بدلًا من الجلوس على الأرض[٥].

وبالنظر إلى أسلوب المعلم في التعامل مع الطلاب داخل المدرسة، فهو يشبه أسلوب المطوع في الكُتَّاب الذي يتميز بالشدة والصرامة في معاملة التلاميذ، وكان المخطئ منهم يتلقى أشد أنواع العقاب أمام زملائه؛ ليكون عبرة لهم[٦]، وكانت مناهج التعليم في المدرسة تعطى من قبل المعلمين كلٌّ على قدر علمه[٧] حتى وضع مؤسسو المدرسة والقائمون عليها خطة للدراسة بها تميزها عما هو متبع في الكتاتيب، بحيث تكون أكثر تنظيمًا ومنهجيةً، وكان من أهم أهداف الخطة ما يلي:

- التمكن من القراءة والكتابة وقواعد اللغة العربية.
- حفظ القرآن الكريم، والتعرف على جزء من تعاليم الدين الحنيف[٨].
- التركيز على التاريخ من خلال دراسة السيرة النبوية وسير الخلفاء الراشدين.
- أما بالنسبة للمناهج، فإنها توضع طبقًا لطبيعة الحياة التي كان المجتمع الكويتي يعيشها وما يحتاجه من متطلبات التطور والنمو في تلك الفترة.
- وعلى ضوء الأهداف السابقة وُضع منهج دراسي يحتوي على المواد الآتية:
- التربية الإسلامية: وتشمل القرآن الكريم والتفسير والفقه والفرائض.
- اللغة العربية: وتشمل مادة الإنشاء، والمحفوظات والقواعد والإملاء والخط.
- الحساب: ويشمل الحساب العمليات الأربع، كما دُرّست مادة الهندسة.
- التاريخ الإسلامي.
- الجغرافيا[٩].

---

(١) النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٥٦.
(٢) النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٦٣. الزوير، ذكرى مرور مئة عام على إنشاء المدرسة المباركية، ص٥٢.
(٣) النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٦٤. العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت،ط٢، ص٧٠.
(٤) النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٦٤. الزوير، ذكرى مرور مائة عام على إنشاء المدرسة المباركية، ص٥٢.
(٥) النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٦٥.
(٦) حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص١١٣.
(٧) الزوير، ذكرى مرور مئة عام على إنشاء المدرسة المباركية، ص٥٢.
(٨) حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج ١ ، ص١٠٥-١٠٦.
(٩) النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٦٥، أدخل مدير المدرسة محمد الخراشي مادة الإنشاء العربي في تدريس اللغة العربية. العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت،ط٢، ص٧٠.

يمكن أن نلاحظ أنَّ خطة الدراسة في المدرسة المباركية كانت قريبة -إلى حد ما- من الخطة الدراسية للمدارس الابتدائية الحالية من حيث المواد الدراسية التي يشمل عليها المنهج، فهناك توافق في الخطط فيما يتعلق ببعض المواد، مثل: اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا، وقد يدل على أنَّ خطة الدراسة في المدرسة آنذاك قد تكون حققت أهدافها.

وقد قُسِّمت المراحل الدراسية للمدرسة المباركية إلى خمسة أقسام، يتدرج الطالب فيها، والقسم الأول يحتوي على أربع شعب مختلفة، تمثل المراحل التمهيدية من الدراسة، وبعد أن يجتاز الطالب القسم الأول ينتقل إلى القسم الثاني وهكذا حتى يصل إلى القسم الخامس، وهو آخر مرحلة في الدراسة، يكون الطالب فيها قد بلغ السادسة عشرة أو السابعة عشرة من عمره[١].

كما تبدأ الدراسة بعد شروق الشمس بساعتين[٢]، والحصة المقررة لكل مادة مدتها ساعة واحدة، وبين كل حصة وأخرى راحة مدتها خمس دقائق فقط، ثم أصبحت كل حصة مدتها خمسون دقيقة، وأعطيت فترة زمنية للراحة مدتها عشر دقائق[٣]، وفي عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م ألغى مدير المدرسة محمد المنفلوطي نظام معلم الفصل، وجعل التدريس متناوبًا بين المعلمين على مختلف الفصول[٤].

وكانت عملية انتقال الطالب من قسم إلى آخر تعتمد على قوة ذكائه وسرعة حفظه، فلم يكن ينتقل من قسم إلى آخر أعلى منه إلا عن طريق ثناء المعلم المسؤول عن الفصل على الطالب وتفوقه على بقية زملائه، ثم يرسله إلى مدير المدرسة الذي يلقي عليه بعض الأسئلة الشفوية، وربما يعطيه مسألة حسابية؛ فإذا تمكن من الإجابة عن تلك الأسئلة انتقل إلى القسم الأعلى[٥].

وهكذا كان نظام النجاح والنقل في المدرسة؛ إذ لم يكن هناك اختبار تحريري سنوي يُعقد لجميع الطلاب في كل الفصول، بل كان النجاح عملية فردية، وذلك لاعتماده على قدرة الطالب وذكائه وتفوقه على زملائه[٦].

ولكل قسم من أقسام المدرسة معلمٌ خاصٌّ يُدرّسُ جميع المواد الدراسية، فيما عدا القسمين الرابع والخامس؛ إذ كان المعلمون يتناوبون التدريس فيهما؛ لأنهما يحتاجان إلى تخصص أكثر عمقًا، كما أن مدير المدرسة يُدرّس الأقسام التي يختارها[٧].

وكانت الدراسة في المباركية مستمرة على مدار العام، فلم تكن هناك عطلة صيفية، والعطلة كانت في فصل الربيع ومدتها خمسة عشر يومًا، كما أن الدراسة تتوقف أيام الجمع والأعياد والمناسبات الدينية[٨]، وأيام الغوص المحددة وتسمى يوم القفال[١] الذي كان معروفًا عند الكويتيين، وفي بعض الأحداث الطارئة.

---

(١) حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج ١ ، ص١٠٦. وثيقة موضوعها: القانون اللازم للمدرسة المباركية الخيرية، من وثائق الخالد، تاريخها ١٩١٢م، محفوظة في مكتبة مركز البحوث والدراسات الكويتية، تتضمن الأسس التي قام عليها التعليم النظامي في الكويت من خلال القانون الذي وضعه أعيان الكويت للمنهج الذي ينبغي أن تسير عليه المدرسة في التعليم وصدر بعنوان (القانون اللازم للمدرسة).

(٢) حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، ص١٠٧.

(٣) إفادة المؤرخ الكويتي فرحان عبد الله الفرحان خلال اتصال هاتفي يوم الأحد٦ جمادى الثاني ١٤٤٣ه / ٩ يناير ٢٠٢٢م.

(٤) النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٦٥، العبد الغفور، تطوير التعليم في الكويت،ط٢، ص٧٠.

(٥) العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١٢٩..

(٦) العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت، ط٢ ، ص٦١.

(٧) النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٦٥. العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت، ط٢ ، ص٦١.

(٨) حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج ١، ص١٠٩.

واليوم الدراسي يشتمل على خمسة دروس، ثلاثة منها في الصباح واثنان بعد الظهر، وكانت دروس اللغة العربية تستأثر بالنصيب الأكبر، بينما كان الحساب والقرآن الكريم كل يوم وفي كلِّ فصل، ومنعت المدرسة تعليم اللغة الإنجليزية[٢]، وقد يكون ذلك لسبب عقائدي، الهدف منه الحد من انتشار الفكر التبشيري[٣].

كما كان للمدرسة المباركية دورٌ في المحافظة على هوية المجتمع الكويتي ذي الصبغة العربية الإسلامية، فعندما فتحت المدرسة الإرسالية الأمريكية أبوابها في الكويت؛ لتعليم اللغة الإنجليزية كان الإقبال عليها إقبالًا ضعيفًا، فقد كان أهل الكويت متخوفين من التنصير، مما ألقى بالعبء على المدرسة المباركية في تأكيد الهوية الإسلامية العربية، فقد لاقت المدرسة المباركية القبول لدى الكويتيين أكثر من المدرسة الإرسالية الأمريكية، وكانت سدًّا منيعًا ضد التنصير، فكانت تعزز من شأن التعليم الديني، وتركز على اللغة العربية[٤].

والجدير بالذكر أن المدرسة المباركية لم تكن مجرد مؤسسة لتربية الطلاب وتعليمهم فحسب، بل كانت محفلًا وملتقًى ثقافيًّا واجتماعيًّا لأهل الكويت؛ فقد كان أولياء أمور الطلاب يحضرون؛ لمعرفة ما يُدرَّس لأبنائهم، وليستمعوا إلى دروس الوعظ والفقه والدين والاقتصاد، [٥].

وقد تزايد عدد المتعلمين ومعظمهم من جيل المدرسة المباركية، وتكونت منهم جماعة متنورة واضحة الاتجاه والتأثير في المجتمع الكويتي، تطالب بالتغيير ومسايرة الحياة العربية المتطورة؛ بسبب انتشار المعرفة والأفكار المتحررة الحديثة، وحب العلم، وانتشار قراءة الصحف العربية، ومتابعة الأحداث في الوطن العربي، وتأثُّر البلاد بالتيارات الفكرية الجديدة التي انتشرت في الشرق العربي[٦].

بالإضافة إلى أن المباركية خرّجت الكثير من الطلاب الذين سدُّوا حاجة التجار والأهالي إلى الكتبة والمحاسبين؛ لضبط الدفاتر والمراسلات الخارجية ونحو ذلك، وزادت نسبة تعلم القراءة والكتابة بين الأهالي، يقول الشيخ عبد الله النوري: "لا أبالغ إذا قلت كان يومئذ أكثر من عشرة بالمائة من سكان الكويت يقرأ ويكتب"[٧].

وإن كان بعضهم لم يواصلوا مسيرتهم التعليمية إلى الصفوف العليا؛ لاضطرارهم للعمل في تلك الفترة الزمنية سعيًا لتوفير لقمة العيش سواءً من خلال الغوص بحثًا عن اللؤلؤ أو السفر للتجارة، في حين اتجه بعض منهم نحو فتح كتاتيب خاصة بهم[٨].

٢. المدرسة الإرسالية التبشيرية الأمريكية:

سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إرسال بعض المبشرين إلى منطقة الخليج العربي لاسيما الكويت؛ لتجد لها موطئ قدم فيها نظرًا لما تتمتع به من مزايا إستراتيجية وتجارية، فموقعها الجغرافي كأفضل ميناء يطل على الخليج العربي، إضافة إلى كونها بوابة برية تصل إلى داخل الجزيرة العربية، فكانت محطَّ أنظارِ الكثير من القوى الاستعمارية بوصفها المحطة القادمة للسكة الحديد[٩].

---

(١) **القفال يعني يوم عودة الغواصين من البحر بعد غيبة استمرت أكثر من أربعة أشهر قضوها في الغوص بحثًا عن اللؤلؤ؛ إذ يحتفل أهل الكويت بهذه المناسبة؛ لاشتراك كل بيت بعدد من أفراده في الغوص. العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت، ط٢، ص٦١.**

(٢) **النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٦٥.**

(٣) **حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص١٣١. Albateni, the Arabian Mission's effect on Kuwait.p٤**

(٤) **الجاسم، الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، ص٢٢٢.**

(٥) **حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج ١، ص١٠٩..**

(٦) **الجاسم، الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، ص٢٢٥.**

(٧) **النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٦١.**

(٨) **العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت، ص٦٥.**

(٩) **Albateni, The Arabian Mission,s Effect on Kuwait, p.٩٠-٩ .**

وسيطرت بريطانيا على المنطقة عن طريق توقيع اتفاقية الحماية مع الإمارات الواقعة على ساحل الخليج العربي في عام ١٣٠٦ه/١٨٨٩م، وشهدت السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر بدايات تركيز اهتمامات المبشرين على مدينة البصرة العراقية ثم إمارة البحرين عن طريق التعليم؛ لأنه وسيلةٌ مهمةٌ وفعالةٌ لتحقيق أهدافهم.

ويذكر المؤرخ يوسف العبد الله[١]، نقلًا عن ويندر بايلي Wonder Bailey أنَّ أول مدرسة للتعليم أنشئت في البحرين أُنشئت على يد البعثة التبشيرية الأمريكية العربية التي بدأت أعمالها في البحرين عام ١٣١٠ه/١٨٩٢م كما تمت الإشارة سابقاً ، وفي الكويت كانت أول زيارة للبعثة التبشيرية في عام ١٣١٧ه/١٩٠٠م[٢]، وفي عام ١٣٢٨ه/١٩١٠م تمكنت البعثة من الاستقرار في الكويت؛ لإقامة مستشفى تقدم فيه الخدمات الطبية لأبناء وأهالي الكويت[٣]، ومنذ ذلك التاريخ استمر العمل التبشيري الذي بدأ بسيطًا ومحدودًا، والواقع أنَّ تأسيس فرع الإرسالية العربية في الكويت بدأ عندما طلب المبشرون من الشيخ مبارك الصباح أن يسمح لهم بشراء أرضٍ؛ لبناء المستشفى على غرار مستشفى الإرسالية في البحرين[٤]، إلى أن جاء عام ١٣٣٢ه/١٩١٣م وهو العام الذي قررت فيه الإرسالية الأمريكية العربية أن تبدأ نشاطها التعليمي في الكويت.

أهداف إنشاء المدرسة الإرسالية:

ذكر الباحثون أنَّ هوتون Hoton [٥] وهو أحد قادة التعليم التبشيري سعى إلى تحقيق مجموعةٍ من الأهداف منها:

- ضرورة أن يكون هدف التبشير في الغالب هو التعليم.
- يشترط أثناء القبول بالمدرسة دراسة الإنجيل في الدروس اليومية.
- الاعتماد على المدرسين المسيحيين قدر الإمكان.
- إبلاغ أولياء الأمور أنَّ من أهداف المدرسة اعتناق أبنائهم المسيحية.
- أهمية تطبيق الأهداف للعاملين في المؤسسات التبشيرية الأخرى[٦].

وعن تاريخ إنشاء المدرسة الإرسالية التبشيرية في الكويت، تذكر أحد المصادر[٧] أن تاريخ وصول البعثة الإرسالية الأمريكية الطبية كان عام ١٣٢٩ه/ ١٩١١م، وأنه تم افتتاح المدرسة في نفس العام، ويخالفه الرأي أحدُ الباحثين[٨] الذي ذكر أنَّ عام ١٣٣١ه/ ١٩١٣م هو بداية افتتاح المدرسة الإرسالية، وتتفق أحد المصادر الأجنبية مع الرأي الأخير فيما يتعلق بتاريخ إنشاء المدرسة[٩].

وفي عام ١٣٢٨ه/١٩١٠م وصلت إلى الكويت بعثة الإرسالية الأمريكية الطبية، وكان من ضمن هذه البعثة الطبيب إدوين كالفرلي Edwin calverley [١٠]وزوجته الطبيبة إليانور كالفرلي

---

(١) العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١٠٦.

(٢) عبد المالك التميمي، التبشير في منطقة الخليج العربي: دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي، الإمارات، العين: مركز زايد للتراث والتاريخ، ١٤٢٠-٢٠٠٠م، ص٥٩.

(٣) التميمي، التبشير في منطقة الخليج العربي، ص٦٠.

(٤) التميمي، التبشير في منطقة الخليج العربي، ص٦١.

(٥) العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١١٢.

(٦) العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١١٢.

(٧) شهاب، تاريخ التعليم في الكويت والخليج، ص٤٤.

(٨) العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١١٣.

(٩) Lewis r., Scudder lll, The Arabian Mission,s Story, Insearch of Araham,s Other Son. United States Of America, Michigan, Wm.B.Eerdmans Publishing ١٩٩٨, P.٢٥٣.

(١٠) ولد عام ١٨٨٢م في فيلادلفيا بالولايات المتحدة الأمريكية، درس في جامعة برنستون، وحصل على الدكتوراه من جامعة هارفارد عام ١٩٢٣م، ودرس في مدرسة كينيدي للبعثات، كما شغل منصب أستاذ الدراسات العربية

Eleanor calverley [١]، وقد استأجرت البعثة منزلًا جعلته مقرًّا للمدرسة يدعى (بيت الربان) من أحد الأهالي في الكويت[٢]، وكان منزلًا كبيرًا يسمح باستقبال عدد كبير من الطلاب، واستقدم كالفرلي calverley معلمًا من الموصل في العراق يدعى جرجس عيسى سليو، ليكون أول مدرس للغة الإنجليزية في الكويت، ثم أحضر معلمًا آخر يدعى إسماعيل كدو عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م[٣].

عندما افتُتحت المدرسة كان عدد الطلاب لا يتجاوز اثني عشر طالبًا، كان منهم تسعة طلاب مسلمين وثلاثة يهود[٤]، وكانت مدرسة كالفرلي calverley تعتمد في مناهجها على تدريس اللغة الإنجليزية من خلال تأليفه كتابًا باللغة الإنجليزية أدخله في المنهج، عنوانه Arabian Primers الأولويات العربية، وكتابًا باللغة التركية، إضافةً إلى كتاب باللغة العربية، ومادة الحساب، والجغرافيا[٥]، والطباعة[٦]، وألف بعض المواد التي استحدثتها المدرسة المباركية فيما بعد والتي تهتم بالموضوعات التجارية[٧]. وذكر العبد الله أنَّ دورين فان إيسي Doreen Van Ess أشار إلى أهمية تدريس العلوم التجارية؛ حيث قال: "كانت المهن التجارية تلوح في آفاق الكويت، ويبدو أنَّ التدريب التجاري هو ما يجب أن تقدمه الإرسالية لشباب الكويت، وقد خصصت ساعات المساء في مدرسة الأولاد لهذه الدراسة"[٨].

وكان المبشرون يعتمدون على هذه المدرسة ودورها في تحقيق أهدافهم على الرغم من قلة تلاميذها، ويخبرنا أحد الباحثين نقلًا عن كالفرليcalverley قوله: "إنَّ الطريقة الوحيدة أمامنا في الكويت للتأثير على الشباب بشكل متصل، فقد مكننا العدد البسيط من التلاميذ من أن نثق بهم وبمستقبل هذا النشاط، وكنا على استعداد لقبول أعداد أكبر لو تمكنا من إقناعهم بالالتحاق بمدرستنا"[٩].

الإسلامية ومحرر مجلة العالم المسلم، ودرس اللغة العربية وتحدثها بطلاقة، عُيِّن مستشارًا للغة العربية لدى شركة أمريكية للنفط، وعمل أستاذًا في كلية الدراسات الشرقية في الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

Albateni, The Arabian Mission,s Effect on Kuwait, P,٩١.

(١) ولدت عام ١٨٨٧م، تخرجت من كلية الطب في جامعة بنسلفانيا عام ١٩٠٨م، التحقت مع زوجها كالفرلي بالكنيسة الإصلاحية الأمريكية للعمل كطبيبة، وأبدت اهتمامًا بالإسلام وأحوال العرب والمسلمين، تنقلت بين البحرين والبصرة ثم استقرت في العراق مع زوجها، ألفت كتاب (أيامي وليالي العربية إرسالية طبية في الكويت القديمة)، My Arabian Days and wights, A medical Missionary in old kuwit، ترجم إلى العربية تحت عنوان (كنت أول طبيبة في الكويت) أطلق عليها الكويتيون اسم خاتون حليمة؛ حيث نالت شعبية كبيرة بين النساء في الكويت، توفيت عام ١٩٦٨م. Albateni, The Arabian Mission,s Effect on Kuwait, p.٩٢، حمزة عليان، المسيحيون في الكويت، الكويت: مكتبة ذات السلاسل، ط١، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م، ص٤٤، ٥٩. زبيدة أشكناني، من نافذة الأمريكاني تقارير العاملين في مستشفى الإرسالية الأمريكية عن الكويت قبل النفط، الكويت: دار قرطاس، ط١، ١٩٩٥م، ص٧٩.

(٢) Albateni, The Arabian Mission,s Effect on Kuwait, p.٩١.

(٣) شهاب، تاريخ التعليم في الكويت والخليج، ج١، ص٤٤-٤٧-٧٩. يذكر شهاب أنَّ إسماعيل ترك التدريس في المدرسة وأنشأ مدرسة خاصة لتعليم اللغة الإنجليزية، انظر: ص٤٧

(٤) Albateni, The Arabian Mission,s Effect on Kuwait, p.٩٢-١٠٨.

(٥) عليان، المسيحيون في الكويت، ص٦٦. Albateni, The Arabian Mission,s Effect on Kuwait, p.٩٢.

(٦) عليان، المسيحيون في الكويت، ص٦٦.

(٧) العبد الله، تاريخ التعليم في الخلج العربي، ص١١٤.

(٨) العبد الله، تاريخ التعليم في الخلج العربي، ص١١٤.

(٩) العبد الله، تاريخ التعليم في الخلج العربي، ص١١٣. عليان، المسيحيون في الكويت، ص٦٦.

على أنه لم تمضِ إلا ثلاثة أشهر فقط على افتتاح المدرسة حتى جوبهت بمعارضة قوية لها من الأهالي، وبدأوا في إرسال أبنائهم إلى المدرسة المباركية[١]. وترجع تلك المعارضة إلى عدة أسباب منها:

- إنَّ كالفرلي calverley كان يأخذ الأولاد يوم الأحد أسبوعيًّا إلى الصلاة في الكنيسة[٢].
- كان يعلمهم الدين المسيحي، ويعطي كل واحد منهم نسخةً من الإنجيل باللغة العربية ليأخذها معه إلى المنزل[٣].
- إنَّ نشاطات الإرسالية التبشيرية كانت تلقى معارضة متزايدة لاسيما عندما افتتحت مكتبة في السوق الرئيسة لبيع الإنجيل (الكتاب المقدس) وكتب دينية أخرى، مما لفت انتباه علماء الدين المسلمين، فبدأوا بحملة واسعة من الوعظ في المساجد وفي لقاءاتهم مع الناس ضد هذا النشاط[٤].

وعلى الرغم من المعارضة التي واجهتها المدرسة، فقد استمر التدريس فيها، وهو الأمر الذي جعل كالفرلي calverley والمعلم جرجس عيسى سليو يقومان بجولةٍ على الديوانيات؛ لحثّ الناس على الاستفادة من الدراسة في المدرسة، وكان من بين التلاميذ الذين أقبلوا على المدرسة[٥] الشيخ فهد السالم، الذي كان أول وزير صحة في الكويت، وخالد الغنيم الناطق الرسمي في البرلمان الكويتي بعد الاستقلال، وأبناء أسرة البهبهاني[٦] ،وغيرهم الكثير[٧].

واستمرَّ التعليم في المدرسة حتى عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م؛ إذ وصل عدد تلاميذ المدرسة الإرسالية بين دوام شهري وجزئي وحضور مسائي وفقًا للمعدل الشهري إلى نحو (٤٢١) طالبًا، وبلغ عدد الطالبات اللَّاتي دُرِّس لهنّ في مدرسة خاصة إحدى وأربعين طالبةً[٨].

نتائج أهداف المدرسة الإرسالية التبشيرية (العربية):

- لقيت الإرسالية التعليمية معارضة شديدة من مشايخ وعلماء الدين في الكويت الذين أصدروا فتوىً بتحريم الدراسة فيها نتيجةً للتخوف السائد عند الأهالي من أن تنتشر المسيحية كما حدث في البحرين عن طريق المدرسة الإرسالية، وهو الأمر الذي أدى إلى موجة قوية من المعارضة وإنشاء مدارس بديلة تقدم التعليم الحديث[٩].
- فشلت خطة صموئيل زويمر[١٠] الذي كان من أبرز المبشرين وأنشطهم في منطقة الخليج العربي في إنشاء مكتبة خاصة في الكويت تتخذ لها موقعًا مميزًا قريبًا من الأسواق التجارية؛ لترويج الكتب المقدسة المسيحية؛ حيث منع الشيخ مبارك بيع الكتب وحظر نشاط المكتبة[١].

---

(١) العبد الله، تاريخ التعليم في الخلج العربي، ص١١٣.
(٢) العبد الله، تاريخ التعليم في الخلج العربي، ص١١٣.
(٣) العبد الله، تاريخ التعليم في الخلج العربي، ص١١٣.
(٤) العبد الله، تاريخ التعليم في الخلج العربي، ص١١٣.
(٥) شهاب، تاريخ التعليم في الكويت والخليج، ج١، ص٤٤. حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج ١، ص١٢٩.
(٦) LEWIS R., SCUDDER III, The Arabian Mission"s story, p٢٥٣,٢٥٤
(٧) شهاب، تاريخ التعليم في الكويت والخليج، ج١، ص٤٩.
(٨) عليان، المسيحيون في الكويت، ص٦٩، العبد الله، تاريخ التعليم في الخلج العربي، ص١١٤. الحاتم، من هنا بدأت الكويت، ص٩٨-٩٩. يذكر الحاتم أن مدرسة كالفرلي أنشئت عام ١٩١٧م وألحقها بالمستشفى، وكان المدير والمعلم الأول فيها. العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١٠٨.
(٩) الحاتم، من هنا بدأت الكويت، ص٩٨-٩٩. العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١٠٨.
(١٠) مبشر أمريكي من أصل هولندي، ولد عام ١٨٦٧م، تخرج في معهد نيو برونزويك اللاهوتي، وانضم إلى الإرسالية الأمريكية العربية، وأصبح عضوًا بارزًا فيها، مارس أعماله الميدانية التبشيرية في البصرة والكويت والبحرين ومناطق أخرى في الفترة ما بين عامي ١٨٩١م و١٩٠٥م، وله عدة مؤلفات منها: مجلة العالم الإسلامي التي

- لم تحقق الإرسالية الأمريكية في الكويت هدفها الأساسي، وهو نشر الديانة المسيحية على حساب الدين الإسلامي، رغم انقضاء أكثر من ثلاثة عقود على بدء نشاطاتها[٢].
- تأسست مدرسة الجمعية الخيرية عام ١٣٣١هـ/١٩١٣م[٣]؛ لصد تيار التغريب والنشاط المسيحي على يد مجموعة من الشباب الكويتي المتطلع للإصلاح الديني.

وعلى الرغم أنها لم تحقق أهدافها، فإن لها بعض الأعمال الإيجابية؛ حيث يذكر عليان حديث ستانلي ميلريstanley mylrea [٤] عن الإقبال الجيد على خدمات التعليم في وقت كانت فيه المعارضة التي واجهها تعليم الإرسالية الدافع الرئيسي لتأسيس المدرسة المباركية، كما قدمت خدمات تعليمية وصحية كان المجتمع الكويتي يفتقدها في تلك الحقبة الزمنية، فضلًا عن تمكين سكان الكويت بصفة خاصة والخليج العربي بصفة عامة من التعرف على التطور الغربي في المجال الفكري والثقافي[٥].

٣. الجمعية الخيرية:

هي من أولى الجمعيات والمؤسسات الأهلية في الكويت، التي تُعنى عناية كبيرة بأمور التعليم، وافتتحت في شهر ربيع الأول من عام ١٣٣١هـ/ مارس ١٩١٣م[٦]، من قِبَل مؤسسها فرحان فهد آل خالد[٧] الذي تأثر كثيرًا بآراء وأفكار محمد رشيد رضا في الصحف والمجلات التي كانت تصدر في ذلك الوقت، مثل: مجلة المنار التي تمكَّن من خلالها المتعلمون والأغنياء من أبناء الكويت من تأسيس جمعية خيرية الهدف منها النفع العام للأهالي[٨].

أصدرها عام ١٩١١م. انظر: عائد العيساوي، تطورات التعليم في الكويت (١٩٤٦-١٩٧١) رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، ٢٠١٧م، ص٦٢.

(١) أشكناني، من نافذة الأمريكاني، ص١١-١٢. عليان، المسيحيون في الكويت، ص٣٠-٣١-٣٢.

(٢) العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١١٢.

(٣) Albateni, The Arabian Mission,s Effect on Kuwait, p.٨٣-٩٨-٩٩.

(٤) ولد عام ١٨٧٦م، التحق بكلية الطب في فلادلفيا ثم التحق بالبعثة العربية للكنيسة الإصلاحية في أمريكا، عمل في البحرين ثم في الكويت عام ١٩١٢م، وتوفي عام ١٩٥٢م في الكويت ودفن في المقبرة المسيحية. انظر: الحاتم، من هنا بدأت الكويت، ص١٠٥-١٠٦.

Albateni, the Arabian Mission's effect on Kuwait society, p.٩١,.

(٥) زهرة فريز، الكويت كانت وطني، ترجمة: فتوح الخترش، الكويت: مكتبة ذات السلاسل، ط٥، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ص٧٦، ١٣٤. ناثانيل هويل، قرن في الكويت، تاريخ الجالية الأمريكية في البلاد، ترجمة: تهاني فجر، بيروت: دار الرافدين، ط١، ٢٠١٨، ص٧٢.

Lewis. r., Scudder lll, The Arabian Mission,s Story, p.٢٥٤.

(٦) وجدت في مصر ولبنان مؤسسات تحمل نفس مسمى الجمعية الخيرية. الرشيد، تاريخ الكويت ، ط٢، ص١٧٥.

Albateni, the Arabian Mission's effect on Kuwait society, p.٩٨-٩٩.

(٧) ولد في الكويت عام ١٢٩٦هـ-١٨٧٨م، وهو من أسرة كويتية مشهورة، كان كثير السفر للتجارة، أصيب بآلام شديدة في رجله، مما دفعه إلى ترك الجمعية والسفر إلى بومباي في الهند للعلاج، وبعد سوء حالته الصحية قرر العودة إلى الكويت على متن سفينة، ولكن في طريق عودته ساءت صحته، وبعدما وصلت السفينة إلى ميناء بندر عباس، وهو من موانئ إيران قرب مضيق هرمز، توفي فرحان على متنها، وكان عمره ثلاثة وثلاثين عامًا، ودُفن في ميناء بندر عباس في عام ١٣٣٢هـ-١٩١٣م. للمزيد، انظر: عدنان الرومي، علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون،ص١١٦-١١٧، ١٢٣-١٢٤-١٢٥. بدر ناصر المطيري، الجمعية الخيرية العربية وبواكير النهضة الحديثة في الكويت (١٣٣١هـ-١٩١٣م)، الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ص٦٤. . مركز البحوث والدراسات الكويتية، مجلة رسالة الكويت ، س ١٤ ، ع٦٦، رجب ١٤٤٠هـ/ أبريل ٢٠١٩م، ص١٨.

(٨) عبد الله العتيقي، المنهج التربوي للحركة الإسلامية المعاصرة وأثره على بنية المجتمع الكويتي، ص٣٣٢-٣٣٣.

وطُلب من بعض العلماء المشاركة في التدريس فيها[١]، وأُقيم حفل كبير بمناسبة افتتاحها، وأُلقيت فيه مجموعة من الخطب، وتألف مبنى الجمعية من طابقين، خُصص الأرضي للواعظ أو المعلم والطلاب والمكتبة، أما الطابق العلوي فخُصص للطبيب والصيدلية، ولضمان استمرارية هذا المشروع فكَّر مؤسس الجمعية في وجود وقف يُصرف ريعه على الجمعية، لذا تبرع كل من أحمد وفرحان وعلي أبناء فهد الخالد الخضير بأحد المنازل[٢]، وراسلَ فرحان الخالد الصحف العراقية في البصرة؛ لنشر أعمال الجمعية وأخبارها، ووُزّعت المنشورات في البصرة؛ لفتح المجال للمتبرعين في تمويل الجمعية[٣]، وتألفت الجمعية من المرافق الآتية:

- مستوصف صغير مهمته علاج المرضى دون مقابل، ويمكن عدّه أول مستوصف أهلي لعلاج الفقراء، واستعانت الجمعية بطبيب تركي مسلم حضر من البصرة؛ لعلاج المرضى وصيدلي يشرف على إعطائهم الأدوية.

ويمكن عدّ المستوصف الوحيد الذي يشرف عليه طبيب وصيدلي مسلمان على علاج المرضى من الأهالي الكويتيين[٤]، إذ كان هناك مستوصف دار الاعتماد البريطانية والمستشفى الأمريكي، ووفرت الجمعية الأدوية والأدوات اللازمة لها، وكان من تأثير الجمعية أن أسلم بعض اليهود والمسيحيين الذين ساعدتهم الجمعية[٥]، وتطوع بعض شباب الكويت؛ لمساعدة الطبيب في التمريض وتضميد الجرحى، نذكر منهم على سبيل المثال: مساعد الكليب، وعبد الحميد الصانع[٦].

- مدرسة لتعليم الأهالي أمور دينهم، لذا أحضرت الجمعية العالم محمد الشنقيطي؛ ليقوم بمهمة الوعظ والإرشاد، وكانت له مهمة تعليمية، إذ كان يشرف على تعليم الأميين القراءة والكتابة، فضلًا عن إلقاء الدروس الدينية العامة[٧].
- مكتبة افتتحتها الجمعية وطلبت من الأهالي التبرع بما لديهم من كتب مفيدة؛ لوضعها في مكان عام يرتاده عامة الناس، يستفيد منها عموم الأهالي منها[٨]، واشتركت الجمعية في بعض الصحف الصادرة في البصرة، ليطلع عليها رواد الجمعية، ولما أغلقت الجمعية أبوابها حُفظت هذه الكتب في بيت البدر، وعند تأسيس المكتبة الأهلية في عام ١٣٤١هـ/١٩٢٢تسلمتها[٩].

لم تستمر الجمعية بمزاولة أعمالها، إذ أمر الشيخ مبارك الصباح بإغلاقها بعد أقل من عام على إنشائها وذلك لسببين، هما: وفاة مؤسسها فرحان خالد الخضير[١٠]، وتخوّف الشيخ مبارك الذي ربما تعرض للضغط من بريطانيا التي أوجبت عليه إغلاق المدرسة ومرافق الجمعية، وربما تكون

---

(١) مجلة رسالة الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ع٦٦، ص١٩.

(٢) المطيري، الجمعية الخيرية العربية، ص٨٤، مركز البحوث والدراسات الكويتية، مجلة رسالة الكويت، س ١٤، ع٦٦، رجب ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م ، ص١٩. Albateni The Arabian Mission,s Effect on Kuwait, p.٨٣-٩٨-٩٩,

(٣) المطيري، الجمعية الخيرية العربية، ص٨١، ٨٤. العتيقي، المنهج التربوي للحركة الإسلامية المعاصرة، ص٣٣٥.

(٤) لنوري، قصة التعليم في الكويت، ص٥٨. العتيقي، المنهج التربوي للحركة الإسلامية المعاصرة، ص٣٣٦.

(٥) المطيري، الجمعية الخيرية العربية، ص٣٣٧. Albateni, The Arabian Mission,s Effect on Kuwait, p.٨٣-٩٨-٩٩.

(٦) المطيري، الجمعية الخيرية العربية، ص٧٤.

(٧) المطيري، الجمعية الخيرية العربية، ص٨١. Albateni, the Arabian Mission's effect on Kuwait society, P.١٠٠

(٨) المطيري، الجمعية الخيرية العربية، ص٨١. Albateni, the Arabian Mission's effect on Kuwait society, P.٩٩.

(٩) المطيري، الجمعية الخيرية العربية، ص٨١.

(١٠) الرومي، علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص١٢٣.

هذه الضغوطات عبارة عن عوامل اقتصادية وما ترتبت عليه ظروف الحرب العالمية الأولى، ولما قد تحمله الجمعية من أمور سياسية[١].

وكانت الجمعية الخيرية تهدف من خلال إنشائها وبنائها إلى هدفين رئيسيين: أولهما الهدف المعلن، وهو نشر العلم ومساعدة طلبته[٢]، أما الهدف الآخر المخفي، فهو مقاومة ومناهضة الحركة التبشيرية في الكويت ومناطق الخليج العربي[٣].

ومن الأعمال الخيرية التي ساهمت بها مدرسة الجمعية:

- جلب الماء من شط العرب وتوزيعه على المحتاجين من أهالي الكويت[٤].
- الاهتمام بالموتى الفقراء من الأهالي من خلال تجهيزهم وتكفينهم[٥].
- الاهتمام بالمساجد وتعميرها[٦].

٤. المدرسة الأحمدية:

يعود سبب إنشاء هذه المدرسة إلى رفض بعض أعضاء مجلس إدارة المدرسة المباركية المكون من بعض التجار إدخال العلوم الحديثة للمدرسة، منها على سبيل المثال: اللغة الإنجليزية، وقد تأثروا بآراء الشيخين عبد العزيز صالح العلجي[٧]، وأحمد بن محمد بن محمود الفارسي[٨]، ورؤيتهما أنَّ تعليم الإنجليزية يقود إلى الكفر والإلحاد، ولما كان هؤلاء التجار هم الذين يمدون المباركية بالمال اللازم؛ لاستمرارها لم يكن من السهل تجاهل آرائهم[٩].

كما أدى إلى إنشائها العجز المادي الذي تعرضت له المدرسة المباركية وتدهور حال التعليم فيها، وفشل محاولات تنظيمها وإعادة إصلاحها بعد أن ترك كبار معلميها التدريس فيها، وفتور حماس المعلمين الآخرين[١٠].

---

(١) المطيري، الجمعية الخيرية العربية، ص٩١.
Albateni, the Arabian Mission's effect on Kuwait society, P.١٠١-١٠٣.

(٢) Albateni, the Arabian Mission's effect on Kuwait society, P.٩٧-٩٨-٩٩.

(٣) الرومي، علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص١٢٠.
Albateni, the Arabian Mission's effect on Kuwait society, P.٩٧.

(٤) الرومي، علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص١٢٣.
Albateni, the Arabian Mission's effect on Kuwait society, P.٩٩-١٠٠.

(٥) الرشيد، تاريخ الكويت، ط٢ ، ص١٧٥.

(٦) الرومي، علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص١٢٣.

(٧) ولد في الأحساء عام ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م، اشتغل بالتجارة في بداية حياته، ثم اتجه إلى طلب العلم، حيث تتلمذ على عدد كبير من علماء الأحساء، منهم على سبيل المثال: الشيخ إبراهيم المبارك، وتتلمذ على يده الكثير من طلاب العلم في الأحساء، ثم هاجر إلى الكويت واستقر فيها، وكانت له مجالسه العلمية للعامة والخاصة، توفي عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م. للمزيد، انظر: الرومي، علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص٦٦٨-٦٨٢.

(٨) ولد في إيران عام ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م في قرية خنج، وكان على المذهب الشافعي، هاجر إلى الكويت مع عائلته طلبًا للرزق، نشأ في أسرة علم، وكان والده إمام مسجد ابن نومان في الكويت، رحل إلى كوهج ومسقط ومصر لطلب العلم، ثم عاد إلى الكويت وبدأ في الوعظ والإرشاد في المساجد، وكان إمامًا لأحد المساجد ثم ترك الإمامة، حدث خلاف بينه وبين الشيخ عبد العزيز الرشيد في أواخر حكم الشيخ مبارك الصباح؛ حيث عارض مع أنصاره دخول الصحف المصرية، مثل: مجلة المنار، بينما كان الرشيد من أنصار المنهج الإصلاحي المؤيد لدخول هذه الصحف، توفي عام ١٣٥٢ه/١٩٣٣م ودفن بالكويت. للمزيد، انظر: عبد المحسن الخرافي، مربون من بلدي، ص٩٨. الرومي، علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص٢٣١-٢٤٥.

(٩) يعقوب يوسف الحجي، الشيخ عبد العزيز الرشيد: سيرة حياته، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٣م، ص٨٢.

(١٠) العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت، ص٦٧. حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص١١٥.

ومن المرجح أنَّ إصلاح المدرسة المباركية كان محل اهتمام الشيخ أحمد الجابر الصباح حاكم الكويت آنذاك؛ ذلك أنه ناقش يوسف القناعي في إصلاح التعليم بها، ولكن فكرة إصلاح المدرسة قُوبلت برفض القائمين على التعليم بها، فبدأت فكرة إنشاء المدرسة عندما قام يوسف القناعي بعرض فكرة الشيخ أحمد الجابر على مجلس ضم بعضٍ من رجالات الكويت وأعيانها في ديوان السيد خلف النقيب عام ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م[١]، وهي تطوير التعليم في المباركية، لكن الفكرة واجهت معارضة، وكان من بين الحاضرين في الديوانية الشيخ عبد العزيز الرشيد الذي أشار عليه بتأسيس مدرسة جديدة تكون عونًا للمباركية في أداء مهمتها التربوية، وتحقق الفكرة التي وضعها الشيخ أحمد الجابر، وهي تدريس العلوم الحديثة واللغة الإنجليزية[٢]، وهذه الفكرة لقيت القبول من الحاضرين، وكان الشيخ أحمد الجابر أول المتبرعين والمساهمين في إنشاء المدرسة الجديدة من خلال تبرعه بأرض البناء بالإضافة إلى تبرع سنوي قدرة ألفا روبية من دخله الخاص[٣].

وأسهم مجموعةٌ من رجال الكويت وأعيانها وتجارها منهم سلطان بن إبراهيم الكليب، وحمد الصقر، وأسرة آل الخالد، وكل من خلف النقيب، وأحمد الحميضي، ويوسف القناعي، وأسرة الساير، والزاحم، وناصر البدر، وعبد الرحمن البحر، بمساهمة كبيرة في إنشاء المدرسة، وبلغ المجموع حوالي ثلاثة عشر ألف روبية، إضافة إلى تبرع أسرة الخالد بمبنى الجمعية الخيرية، وأُطلق على المدرسة الأحمدية للناشئة الوطنية[٤].

وبدأ العمل بحثّ كبار التجار على دفع التبرعات للمدرسة الجديدة، وأشرف على عملية جمع هذه التبرعات سلطان الإبراهيم الكليب[٥] الذي تمكّن من جمع مبالغ مالية من بعض الأغنياء

---

(١) شهاب، تاريخ التعليم في الكويت والخليج، ص٤٠.

(٢) النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٦١. شهاب، تاريخ التعليم في الكويت والخليج، ج ١ ، ص٤٠

(٣) بدر الزوير، المدرسة الأحمدية ، ط١، الكويت ، مكتبة الكويت الوطنية ، ٢٠١٦م ، ص٣٥، ٣٩ .

(٤) شهاب، تاريخ التعليم في الكويت والخليج ص٤٠. العبدالغفور، تطور التعليم في الكويت، ص٦٨. القحطاني، التطور التاريخي لمسيرة التعليم في دولة الكويت، ص١١٩.

(٥) ولد عام ١٨٨٩م في حي القبلة، درس في الكتاتيب، وله دور في تأسيس الجمعية الخيرية عام ١٩١٠م، عمل ممرضًا، وأشرف على بناء مدرسة المباركية، وتولى إدارة المكتبة الأهلية عام ١٩٢٤م، شارك في معركة الجهراء عام ١٩٢٠م، وتطوع في ترميم المساجد، عين مديرًا لشركة كهرباء الكويت عام ١٩٣٣-١٩٣٨م، وهو عضو المجلس التشريعي ١٩٣٨-١٩٣٩م، ومدير إدارة البلدية ١٩٣٩-١٩٤٢م، ومدير إدارة الأشغال ١٩٣٨م وعام ١٩٥١-١٩٥٢م، توفي في ٢٦ أغسطس ١٩٥٢م. انظر: أحمد عبد الله العلي، قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف، ط١، الكويت، (د.ن) ١٩٩٨م، ص١٤٠-١٤١ .

حسب الجدول التالي[١].

جدول رقم (٣) أسماء المتبرعين والمبالغ لإنشاء المدرسة الأحمدية

م	الشخصية	المبلغ بالروبية	ملاحظات
١-	الشيخ أحمد الجابر	٢٠٠٠	حاكم الكويت
٢-	حمد الصقر	١٠٠٠	
٣-	خلف النقيب	٥٠٠	
٤-	أحمد الحميضي	٥٠٠	
٥-	يوسف بن عيسى	٣٠٠	
٦-	ناصر البدر	٢٠٠	
٧-	عائلة الخالد	١٠٠٠	
٨-	عائلة الساير	٢٠٠	
٩-	عائلة الزاحم	٢٥٠	
١٠-	عائلة البحر	٢٠٠	
المجموع		٦١٥٠ روبيةً	

وكان موقع المدرسة على أرض تقع على شاطئ البحر في حي القبلة، بتكلفة بناء بلغت حوالي سبعة آلاف وخمسمئة روبية، وتكونت المدرسة من بنائين متقابلين يقطع بينهما الشارع، وتشكل الإنشاء الأول المقابل للبحر من ثماني غرف، إحداها لمدير المدرسة، وأمام الغرف، ساحة المدرسة التي بُني عليها قاعة محمولة على أعمدة خشبية، وأما الجزء الثاني، فكان مبنى يقابل المبنى الأول الذي كان في الأصل مقر الجمعية الخيرية، وفي مطلع عام ١٣٤٠هـ/١٩٢١م تمَّ افتتاح المدرسة.

ويُذكر أن ميزانية المدرسة وإيراداتها، قامت على تبرعات الشيخ أحمد الجابر، ومساهمة بعض التجار والموسرين في دعم العملية التعليمية[٢].

وفيما يتعلق بأوقات الدراسة في الأحمدية فكان اليوم الدراسي يبدأ بطابور الصباح، وقراءة آيات من القرآن الكريم، ثم يردد الطلاب بعض الأناشيد، وكان على فترتين: صباحية فيها أربع حصص، ومسائية فيها حصتان، وبين الفترتين فترة الغداء والراحة لمدة ساعتين، ولم تكن هناك عطلة صيفية، مثلها في ذلك مثل المدرسة المباركية، وكان الطلبة المتفوقون في المباركية يُنقلون إلى الأحمدية؛ لمواصلة دراستهم، وكانت تشتمل على فصول تحضيرية ثم ثلاثة صفوف متتالية، ويُطلب من الطالب الذي أنهى هذه الفصول أن يبقى سنة رابعة في الفصل الأخير نفسه؛ ليساعد الطلبة الذين يُنقلون إليه من الصف الثاني[٣].

أما الاختبارات[٤] التي تُجرى للطلاب في المدرسة، فكانت بيد المدير، كما هو معمول به في المدرسة المباركية، إلا أنَّ هناك من يشارك في عملية التقويم، مثل: مشاركة جماعة من التجار

---

(١) سيف مرزوق الشملان، من تاريخ الكويت، الكويت: مكتبة ذات السلاسل، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص٢٠١.

(٢) شهاب، تاريخ التعليم في الكويت والخليج، ج ١ ، ص٤٠، ٤٢.

(٣) حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج ١، ص١٢١.

(٤) وثيقة بتاريخ ٢٤ صفر الموافق ١٦ من أكتوبر ١٩٢٢م، وتنص على برنامج امتحان نهاية العام للسنة الأولى بالمدرسة الأحمدية، وتكشف الوثيقة عن أسماء عدد من الطلبة الذين أصبحوا - فيما بعد- من أعيان البلاد ووجهائها وشيوخها والقائمين على شؤونها السياسية، وتدل على عناية المدرسة إلى جانب العلوم الحديثة بمهارات الخطابة، وامتلاك القدرة على مواجهة الآخرين، فضلًا عن الأناشيد الوطنية التي تثير حماس الطلاب

والوجهاء لامتحان الطالب، وتحديد مستواه الدراسي، عن طريق توجيه الأسئلة له علنًا، مثل: السؤال عن أمور الدين، والبيع والشراء أو الغوص، فإذا أجاب الطالب فقد نجح، وإلا رسب وأعاد السنة، وبقي الاختبار شفهيًّا كما كان في المباركية، وبقي الحال على ذلك حتى بدأ التعليم الحديث سنة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م[١].

بينما كان المنهج المدرسي المتبع مختلفًا إلى حدٍّ ما مع منهج المدرسة المباركية؛ حيث اقتُرح إدخال عدد من العلوم الحديثة، مثل: مادة الجغرافيا، والمطالعة، ومادة مَسْك الدفاتر التي تشمل دفتر الأستاذ، والدفتر التجاري، ودفتر البضاعة، ودفتر المخازن، ودفتر الصندوق، ومواد أخرى تخص الصحة والثقافة العامة، ومادة اللغة الإنجليزية[٢].

ويتكون أعضاء مجلس الإدارة من كلٍّ من: مشاري وسلطان الكليب، وعبد الرحمن النقيب، وعلي بن سليمان، ومشعان بن خالد الخضير، كما أُسندت إدارة المدرسة إلى يوسف بن عيسى القناعي عام ١٣٤٠ه/ ١٩٢١م، ولكن بعدما ضمت المدرسة العامرية لها، وأصبح عبد الملك المبيض مديرها، أُوكلت مهمة الإشراف عليها مع المدرسة المباركية إلى يوسف بن عيسى القناعي[٣]، أما المدرسون والمعلمون الذين درسوا فيها فكان منهم عبد العزيز الرشيد، وأحمد الخميس، وحافظ وهبة، وحجي بن جاسم الحجي، إضافةً إلى معلمَين آخرين استقدما من مصر؛ لتدريس اللغة الإنجليزية، هما: عبد الحميد عبد الحليم، وعبد الرؤوف، ومع ازدياد الطلاب في المدرسة ازداد عدد المعلمين الذين انضموا للتدريس في المدرسة الأحمدية، وهم[٤]: عبد الوهاب الفارس، وعبد الله الفارس، وعبد الله النوري، ومحمود شوقي الأيوبي، وعبد اللطيف العمر، وعثمان عبد اللطيف العثمان، وغيرهم.

كما تشابهت طريقة الدراسة إلى حدٍّ كبيرٍ مع المدرسة المباركية في جلوس الطلاب على الأرض والحصير، وبقيت البشتختة[٥]، وفيها نسخة من القرآن أو أجزائه، ولوح الكتابة الحجري، والأقلام، والمحبرة، حتى غيَّرها محمد بن خراشي المنفلوطي الذي تسلم إدارة المدرسة عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م وأمر بصنع مقاعد خاصة بالتلاميذ.

مدارس الكتاتيب:

وهي المدارس التعليمية التقليدية التي استمرت جنبًا إلى جنب مع المدارس النظامية.

مدرسة حمادة (الإرشاد الأهلية):

تُعَدُّ المدرسة التي أنشأها الشيخ عبد العزيز قاسم حمادة[٦] في عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م من أوائل مدارس الكتاتيب التي صاحبت في إنشائها المدارس النظامية، في منطقة تسمَّى فريج الشيوخ، ثم

وولائهم الوطني. والوثيقة من أوراق المرحوم عبد الإله القناعي، وموضوعها: المدرسة الأحمدية، ومن وثائق القناعي، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الحجي، الشيخ عبد العزيز الرشيد، ص٩٦-٩٧.

(١) حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص١٢٣-١٢٤.

(٢) حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص١٢٢.

(٣) حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص١١٨.

(٤) حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص ١٢٢.

(٥) البشتختة: كلمة تركية من باش تختة، أي الصندوق الملوكي، وقيل إنها فارسية من بنج تختة، أي الرفوف الخمسة، وهي صندوق خشبي يضع فيه الطالب اللوح الذي يكتب عليه الدرس، وهذا اللوح عبارة عن قطعة من الخشب مدهونة بنوع من الطين اللزج لكتابة حروف الهجاء عليه، وإذا حفظ الطالب الدرس يُغسل اللوح، وتُعاد الكتابة عليه مرة أخرى. للمزيد، انظر: أحمد يونس الجشعمي، وآخرون، بواكير التعليم في الكويت حتى عام ١٩١١م، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، كلية التربية والعلوم الإنسانية، مج١، ع١، ٢٠١٧م، ص١٣.

(٦) ولد عبد العزيز قاسم حمادة في الكويت عام ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، درس العلوم الأولية في كتّاب والده قاسم حمادة، سافر إلى الكثير من البلدان؛ لإكمال علومه ومن هذه البلدان البحرين والحجاز وسوريا ومصر، ودرس على يد علماء الأزهر، توفي عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٢٦م. صالح شهاب، تاريخ التعليم في الكويت أيام زمان، ج ١،

انتقلت في عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م[١] إلى فريج سعود بمنطقة القبلة، وتقع بجوار مسجد الحداد مقابل السوق الكبير بالجهة الشرقية الشمالية من مسجد السوق، وهي عبارة عن بيت من دورين وساحة كبيرة وقاعات، وكانت شبيهة إلى حدٍّ ما بالمدرستين المباركية والأحمدية، حيث يدرس الطلاب القرآن الكريم، والقراءة، والكتابة، والخط، والحساب، واللغة الإنجليزية[٢]، وكان الشيخ عبد العزيز حمادة مديرًا لها ومدرسًا فيها، كما درّس بها عدد من المدرسين منهم: يوسف علي، وأحمد حمادة، ومحمد ملا عثمان، وعبد الله ملا حمد، وعبد العزيز ملا يعقوب، وكان من تلاميذ هذه المدرسة الشيخ سعد العبد الله السالم[٣]، وأخوه خالد، وعبد العزيز الصرعاوي.

المدرسة العامرية:

إن اختلاف الرواتب وتباينها من مدرس لآخر في المدرسة المباركية، وانقسام المدرسين إلى فئتين، فئة تتقاضى أجورًا عالية تصل إلى مئة روبية شهريًّا، بينما الفئة الأخرى يتراوح أجرها من عشرين إلى خمسين روبية شهريًّا؛ أدى إلى تأسيس المدرسة العامرية عام ١٣٣٧هـ/١٩١٩م التي تُعَدُّ أول مدرسة خاصة أهلية في الكويت[٤]، وأهم مؤسسي المدرسة العامرية، هم: عبد الملك المبيض، والشيخ أحمد الخميس، والشيخ عبد العزيز الرشيد، واعتمدت المدرسة في وارداتها على ما تأخذه من الطلاب من مبالغ، التي تُقدّر بأربع روبيات شهريًّا، فضلًا عن بيع الكتب واللوازم المدرسية في مكتبة المدرسة، وأغلقت المدرسة العامرية عام ١٣٣٩هـ/١٩٢١م، بعد افتتاح المدرسة الأحمدية وانتقال المدرسين إليها[٥].

مدرسة السعادة:

أنشئت في عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، كمشروع تعليمي خيري على نفقة شملان بن علي آل سيف أحد تجار اللؤلؤ، وكان موقعها على ساحل البحر شرق المدينة، وكانت في البداية خاصة بالأيتام[٦]، ثم أصبحت لجميع أبناء الفقراء، كما درس فيها أبناء التجار وكبار القوم[٧]، وبلغ عدد طلابها حوالي مئتي طالب، وعدد المعلمين ثمانية، وتمتاز عن المباركية والأحمدية وغيرهما من المدارس الأخرى بأنَّ الدراسة فيها مجانية للطلاب الفقراء، وأنفق عليها شملان بن سيف من ماله الخاص ما يقارب خمس سنوات، ثم أُغلقت بسبب أزمة اقتصادية مرَّ بها مؤسس المدرسة[٨] وهُدم بناء المدرسة حوالي عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.

ص ٢٨. عبد الله النوري، قصة التعليم في الكويت في نصف قرن، ص ٢٣. عدنان الرومي، علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص٣٧١، ٣٧٦، ٣٨٣-٣٨٤.

(١) حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص١٢٥.

(٢) حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص١٢٥.

(٣) ولد عام ١٣٤٩ه/ ١٩٣٠م ، وهو الابن الأكبر للشيخ عبد الله السالم، تولى حكم الكويت في ١٥ من ذي الحجة عام ١٤٢٦ه /١٥ يناير ٢٠٠٦م ، بعد وفاة الشيخ جابر الأحمد، ولم تدم مدة حكمه طويلًا؛ إذ إنه تنحى عن الحكم في نفس شهر تعيينه بسبب أحواله الصحية، توفي عام ١٤٢٩ه/٢٠٠٨م. انظر: يوسف الغنيم ، صاحب السمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح لمحات مشرقة من حياته ، الكويت ، مركز البحوث للدراسات الكويتية ، ٢٠٠٨م ، ص ٧، ٩، ٧٧ .

(٤) الحجي، الشيخ عبد العزيز الرشيد، ص٦٨.

(٥) الحجي، الشيخ عبد العزيز الرشيد، ص ٦٩. شهاب، تاريخ التعليم في الكويت والخليج، ص٥٧. النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٨٧.

(٦) الرشيد، تاريخ الكويت، ط٢، ص ١٧٢، عبد الله النوري، خالدون في تاريخ الكويت، ص٢٩-٣٠.

(٧) العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت، ط٢ ،ص٧١. حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، ص١٢١.

(٨) العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت، ط٢ ، ص٧٢.

مدرسة الملا مرشد:

أسسها الملا مرشد بن محمد بن سليمان عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م ، وتقع في منطقة المرقاب[١]،ودرس فيها مجموعة من أبناء الأسرة الحاكمة، ومنهم: الشيخ جابر الأحمد، وسعد العبد الله، وصلاح الأحمد، وسالم العلي الصباح.

وكان الملا مرشد بن محمد بن سليمان يدرّس في المدرسة، إضافةً إلى مجموعةٍ من المعلمين، منهم: سليمان بن محمد بن سليمان أخو الملا مرشد[٢]، ومحمد بن سليمان، وفهد الناصر، وعباس الهارون، وناصر الحوطي، وفهد الزيد، وعلي أمان، وصالح العجيري، وإبراهيم الحوطي، وعبد الرحمن الرويح، وعبد الرحمن عبد المغني.

كما كان الملا مرشد يتقاضى روبيتين في الشهر عن الطالب، وأعفى الطلاب الفقراء، كما التحق بالمدرسة حوالي خمسمئة طالب في عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م، وهو عدد كبير بلا شك ويضاهي عدد الطلاب في كبرى المدارس الرسمية آنذاك[٣].

كان منهج المدرسة في بداية إنشائها مقتصرًا على تعليم القرآن الكريم، ومبادئ القراءة، والحساب، إلَّا أنَّ مناهجها توسعت بعد ذلك؛ إذ اشتملت على: الفقه، والتوحيد، واللغة العربية، والقراءة، والكتابة، والإملاء، والمحفوظات، وتحسين الخط، واللغة الإنجليزية، والحساب، والعمليات الأربع: الجمع والضرب والطرح والقسمة، ومَسْك الدفاتر.

وضمت المدرسة أربعة فصول رئيسة، يتعلم فيها الطلاب في الصف الأول مبادئ الحروف والنطق والعد والحفظ، أما الصف الثاني، فيدرس فيه الطالب القرآن الكريم والإملاء والمحفوظات، وفي الصف الثالث يدرس القرآن الكريم[٤]. وأُغلقت المدرسة عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م[٥].

---

(١) شهاب، تاريخ التعليم في الكويت والخليج، ج ١ ، ص٢٩ ، حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص١٢٨.

(٢) حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص١٢٨.

(٣) حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص١٢٨.

(٤) حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص١٢٩.

(٥) حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص١٢٨.

المبحث الثاني

التعليم بعد تأسيس مجلس المعارف ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م[١]

تأثر التعليم في الكويت تأثرًا كبيرًا؛ نتيجةَ الأزمة الاقتصادية العالمية عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م[٢]، علاوةً على ما حدث بين الكويت بين الكويت ومملكة الحجاز ونجد وملحقاتها آنذاك من مشكلات اقتصادية ألقت بظلالها على تردي الأوضاع المالية فيها، وزاد من وطأة الأزمة تراجع اللؤلؤ الكويتي، لاسيما بعد تمكُّن اليابان من زراعته وتصنيعه وتصديره بكميات كبيرة[٣]، لهذه الأسباب لم يكن الكثير من التجار قادرين على التبرع والإنفاق، مما انعكس انعكاسًا سلبيًّا على سير التعليم، فأصبح ذلك دافعًا للأهالي للمطالبة بزيادة الضريبة الجمركية على الواردات بنسبة نصف بالمئة وتخصيصها للتعليم[٤].
والجدير بالذكر فإنَّ النهضة الثقافية في العراق، واحتكاك الكويت بجارتها، وتوثيق الصلات بينهما، فضلًا عن دور الصحافة العراقية [٥] من أهم أسباب إيقاظ الشعور الوطني بالكويت، وقناعة الأهالي بضرورة إعادة تنظيم أمورهم على نسق جديد يواكب سير الأمور التعليمية والسائدة آنذاك في العراق[٦]، ونتيجةً لهذه التطورات اجتمعت جماعة من التجار في منزل يوسف بن عيسى القناعي، وناقشت شؤون التعليم وميزانيته وضرورة أن يصبح تحت الإشراف الحكومي، واستقر الرأي على التقدم إلى الشيخ أحمد الجابر باقتراح رفع الرسوم الجمركية ٠,٥% وتخصيصها للتعليم، ومن المعروف أنَّ الرسوم الجمركية، ومقدارها ٤,٥%، كانت المورد الأساسي للبلاد، وبالفعل طلب التجار من رئيس البلدية آنذاك الشيخ عبد الله الجابر[٧] رفع اقتراحهم إلى أمير البلاد، الذي استشار عددًا من وجهاء الكويت فأشاروا عليه بالموافقة [٨].

وبعد أن أصبح التعليم تحت إشراف حكومي أصدر الأمير أمرًا بتشكيل مجلس للمعارف الذي يضم اثني عشر شخصًا على أن يكون الرئيس من الأسرة الحاكمة، وانتُخب أعضاء مجلس

---

(١) عايد عتيق الجريد، جماعات الإصلاح وأثرها في المجتمع الكويتي ١٨٩٩-١٩٦٢م، رسالة مقدمة للحصول على الدكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٣م، ص٢٩.

(٢) القحطاني، التطور التاريخي لمسيرة التعليم في دولة الكويت، ص١٢٣.

(٣) حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج ١، ص١٣٦. العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت، ص٧٣. العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١٢٨. تُعَد مشكلة (المسابلة) التبادل التجاري من المشكلات التي أثرت على الوضع الاقتصادي في الكويت في تلك الفترة؛ لأنها كانت المركز التجاري لمعظم أهالي بادية شبه الجزيرة العربية الذين يتزودون منها بما يحتاجونه من سلع، وطلب الملك عبد العزيز من شيخ الكويت أن يدفع رعاياه رسومًا جمركية ترسلها الكويت إلى الرياض، وعندما رفض الشيخ أحمد الجابر هذا الطلب منع الملك عبد العزيز المسابلة مع الكويت. للمزيد، انظر: فائز بن موسى الحربي، وحصة عوض الحربي، العلاقات الكويتية السعودية ١٣٣٥-١٣٣٦هـ/١٩١٧-١٩٤٧م، الكويت: مكتبة الكويت الوطنية، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، ص١٣٠-١٣١-١٣٢-١٣٣-١٣٤.

(٤) شهاب، تاريخ التعليم في الكويت والخليج، ص٥٤.

(٥) حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص١٣٧.

(٦) عبد العزيز حسين، محاضرات عن المجتمع العربي بالكويت، دار قرطاس للنشر، بيروت، ١٩٩٤م، ص١٢٦-١٢٧. العيساوي، تطورات التعليم في الكويت، ص٧٣.

(١) ولد عبد الله الجابر العبد الله الصباح في الكويت عام ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، درس في الكتاتيب على يد الملا راشد الشرهان، وعبد الوهاب الحنيان مبادئ القراءة والكتابة والفقه وحفظ القرآن الكريم، تولى عدة مناصب منها رئيس مجلس البلدية عام١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م، ورئيس مجلس المعارف عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، توفي عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م. للمزيد، انظر: منى الجابر الصباح، الشيخ عبد الله الجابر الصباح، (د.ن)، ٢٠٠٥م، ص ٧٩، ٨٥. يوسف الشهاب، رجال في تاريخ الكويت، ج١، الكويت، مطابع دار القبس، ج١، ١٩٨٤م، ص ١٤٦، ١٥٨.

(٨) الجاسم، الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، ص٣٦-٣٧.

المعارف في ١٣٥٥/٨/١هـ الموافق ١٩٣٦/١٠/١٦م[١]، وهم: يوسف القناعي، وأحمد المشاري، ويوسف الحميضي، وعبد الله الصقر، ومشاري الحسن، وسلطان الكليب، ونصيف اليوسف، ومحمد الغانم، وسليمان ويوسف العدساني، وعلي السيد سليمان، ومشعان الخضير، أما عبد الله الجابر الصباح، فعُيّن رئيسًا لمجلس المعارف، ويوسف القناعي مديرًا فخريًّا للمجلس، وعبد الملك بن صالح المبيض سكرتيرًا وأمينًا للصندوق[٢].

وكان أكثر الذين تمَّ اختيارهم من الشخصيات التي سبق أن أدت دورًا في الإصلاح، ومنهم من شارك في إنشاء مدرستي المباركية والأحمدية والجمعية الخيرية، الذين عاشوا بدايات الإصلاحات التعليمية في الكويت[٣].

واختيرت المدرسة المباركية مقرًّا للمجلس، وأُلحقت به المدرستان المباركية والأحمدية، وحُول لصندوق المعارف ما بقي للمدرسة المباركية والأحمدية من الأموال الموجودة عند أسرة آل خالد، وبهذا الإجراء تأسس أول مجلس للمعارف، فأصبح التعليم في الكويت تحت إشراف الحكومة وله مورد ثابت [٤].

قانون المعارف الكويتي:

تمكن مجلس المعارف من إصدار نظام خاص به سُمي قانون المعارف الكويتي في عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م[٥]؛ لتنظيم العملية التعليمية من خلال رسم خطة له، ووضع مناهج الدراسة، وتعيين الأعضاء، وانتخاب المرشحين، ووضع اللوائح القانونية للأنظمة الخاصة به[٦].

ونصَّ القانون على اجتماع المجلس كل أسبوعين، ولكنه كان يجتمع كل أسبوع؛ للاطلاع على سير العملية التربوية، ومعالجة المشكلات التي تواجهها، وحدد القانون صلاحية رئيس المجلس بالإشراف على سير المدارس، والتوقيع على القرارات الصادرة منه، فضلًا عن تعيين مدير للتعليم، واشترط أن يكون مسلمًا، ويحمل شهادة علمية، ويتولى الإشراف على إدارة المدارس وتنفيذ اللوائح، والإشراف على أداء المعلمين، والتفتيش على الصفوف، وتنظيم البرامج التربوية، وتوقيع العقوبات إن وجدت، وتقديم تقرير سنوي على ذلك يضع فيه مقترحات تطبَّق في العام القادم[٧].

ومن الملاحظ أن من أولويات مجلس المعارف منذ تأسيسه استقدام معلمين من الدول العربية، فضلًا عن تنظيم المدارس وإدخال أساليب التعليم الحديثة فيها[٨]، وكان القرار الأول للمجلس مخاطبة أمين الحسيني في فلسطين[٩]، بشأن الحاجة إلى أربعة معلمين، يكونون مؤهلين علميًّا وعلى

---

(١) النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٧٤. القحطاني، التطور التاريخي لمسيرة التعليم في دولة الكويت، ص١٢٥. منى الصباح، الشيخ عبد الله الجابر الصباح، دار الصباح، الكويت، ٢٠٠٥م، ص٨٥.

(٢) النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٧٤-٧٥. سليمان الكردي، الأصول التاريخية للتعليم في الكويت، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ٢٠١١م، ص٥٠-٥١. الصباح، الشيخ عبد الله الجابر الصباح، ص٨٥، ٨٧.

(٣) الجريد، جماعات الإصلاح وأثرها في المجتمع الكويتي، ص٣٠-٣١.

(٤) النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٧٥-٧٦.

(٥) الصباح، الشيخ عبد الله الجابر الصباح، ص٩١.

(٦) الصباح، الشيخ عبد الله الجابر الصباح، ص٩١.

(٧) الحاتم، من هنا بدأت الكويت، ص٨٦-٨٧. العيساوي، تطورات التعليم في الكويت، ص٧٦. حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج٢، ص١٢-١٤. الزوير، ذكرى مرور مئة عام على إنشاء المدرسة المباركية، ص٦٧.

(٨) بدر الدين الخصوصي، دراسات في تاريخ الكويت الاجتماعي والاقتصادي، الكويت: مكتبة ذات السلاسل ط٢، ١٩٨٣م، ص٣٥. منصور الهاجري، رواد الحركة التعليمية في الكويت منذ أواخر القرن السابع عشر، جريدة الأنباء، السبت ٣ نوفمبر ٢٠٠٧م.

(٩) ولد عام ١٣١٣هـ/١٨٩٥م في متصرفية القدس، وتلقى تعليمه الأساسي بها، وانتقل بعدها إلى مصر؛ ليدرس في دار الدعوى والإرشاد، تولى منصب المفتي العام للقدس بعد وفاة أخيه، وأنشأ المجلس الإسلامي الأعلى،

خلق حسن للتدريس في الكويت، وتمت الموافقة، ووصلت أول بعثة[١] من المعلمين الفلسطينيين مكونة من: أحمد شهاب الدين[٢] الذي كُلف بإدارة المدرسة المباركية، وخميس نجم[٣]، ومحمد المغربي[٤]؛ لتعليم اللغة الإنجليزية، ومحمد حديد[٥] لتعليم مادة الحساب، وقد بدأ هؤلاء المعلمون بمهمتهم في بداية العام الدراسي ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م، ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م[٦] بعد أن جُهّز سكن لهم في المدرسة المباركية، وكانت رواتبهم تُدفع من الحكومة الفلسطينية، والجدير بالذكر فإنَّ أحمد شهاب الدين كُلف بإدارة المدرستين المباركية والأحمدية بصفته رئيسًا للبعثة التعليمية الفلسطينية إلى جانب إدارة المعارف، مع وضع قانون لها، حدد فيه صلاحيات رئيسها والمسؤول عن سير التعليم[٧].

وعلى ضوء ما طُلب من أحمد شهاب الدين من تنظيم، إلى جانب وضعه المنهج الدراسي، فقد درس أوضاع التعليم في المدرستين المباركية والأحمدية اللتين زاد عدد طلابهما حوالي ستمئة طالب[٨]،

توفي عام ١٣٩٤ه/١٩٧٤م في بيروت، شهاب ، تاريخ التعليم في الكويت والخليج ، ج١ ، ص٥٦ ، للمزيد، انظر: httPs://ar.m.wikipedia.org. تمت زيارة الموقع بتاريخ ١٩ جمادى الثاني /٢٢ يناير٢٠٢٢ .

(١) كانت عند وصول المعلمين الفلسطينيين إلى الكويت للعمل جنبًا إلى جنب مع زملائهم الكويتيين، ونظم الشاعر الكويتي فهد العسكر بهذه المناسبة قصيدة بعنوان (بسمة ودمعة) قال فيها:

حي الأساتذة الكرام تحية *** تزري بعرف المسك والريحان

ذهبت المدارس وانثنى طلابها *** لقدومكم يتبادلون تهاني

شهاب، تاريخ التعليم في الكويت والخليج، ص١٧٤، الخصوصي، دراسات في تاريخ الكويت الاجتماعي والاقتصادي، ص٣٥.

(٢) ولد عام ١٣٣٠/١٩١٢م في مدينة يافا بفلسطين، والتحق بكلية المعلمين في بغداد عام ١٩٣٢م، وفي سنة ١٣٥٥ه/١٩٣٦م رشحه المفتي أمين الحسيني للسفر إلى الكويت؛ ليرأس أول بعثة تعليمية، أسهم بوضع قانون المعارف عام ١٣٥٦ه/١٩٣٧م وكُلف من مجلس المعارف بافتتاح مدارس البنات عام ١٣٥٦ه/١٩٣٧م، توفي عام ١٤٣٠ه/٢٠١٠م. للمزيد، انظر: https://www.kuwait-historg.net تمت زيارة الموقع بتاريخ ١٩ جمادى الثاني /٢٢ يناير٢٠٢٢

(٣) عمل مدرسًا في المدرسة المباركية منذ عام ١٩٣٦م إلى ١٩٤٢م، سافر إلى فلسطين وعاد إلى الكويت عام ١٩٥٥م، انتقل بين عدد من مدارس الكويت؛ للتدريس فيها، ثم أصبح مديرًا للمدرسة المباركية من عام ١٩٧٢م إلى ١٩٧٦م، حصل على الجنسية الكويتية عام ١٩٧٦م، لم تقف الباحثة على تاريخ الولادة والوفاة. للمزيد، انظر: شهاب، تاريخ التعليم في الكويت والخليج، ص١١٤.

(٤) ولد في مدينة القدس بفلسطين عام ١٩١٧م، تلقى تعليمه في مدرسة كلية روضة المعارف الوطنية بالقدس، حضر إلى الكويت عام ١٩٣٦م، عُين معلمًا لمادة اللغة الإنجليزية، سعى لتأسيس النشاط الرياضي والكشفي في المدرسة المباركية، وأقام أول مهرجان رياضي في الكويت عام ١٩٣٧م، شارك في تمثيل مسرحية إسلام عمر وغيرها، منح الجنسية الكويتية عام ١٩٦١م، توفي عام ١٩٦٤م. شهاب، تاريخ التعليم في الكويت والخليج، ص١١٣. الزوير، ذكرى مرور مئة عام على إنشاء المدرسة المباركية، ص٣٤٦.

(٥) ولد في صفد بفلسطين عام ١٣٣٠هـ/١٩١٢م، تلقى تعليمه في مدينة صفد ثم انتقل إلى القدس؛ ليكمل تعليمه الثانوي في كلية روضة المعارف الوطنية، وكانت معظم المواد الدراسية في المرحلة الثانوية تدرَّس باللغة الإنجليزية؛ حيث كانت فلسطين تحت الانتداب البريطاني، رُشح للتعليم في الكويت عام ١٩٣٦م، درس في المباركية الرياضيات واللغة الإنجليزية، حصل على الجنسية الكويتية عام ١٩٦١م، وتوفي عام ١٩٨٢م. شهاب، تاريخ التعليم في الكويت والخليج، ص١١٥. الزوير، ذكرى مرور مئة عام على إنشاء المدرسة المباركية، ص٣٤٥.

(٦) العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١٤٣. العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت، ص٧٩.

(٧) الزوير، ذكرى مرور مائة عام على إنشاء المدرسة المباركية، ص٧٠. العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت، ص٧٨-٧٩.

(٨) حسين، محاضرات عن المجتمع العربي بالكويت، ص١٢٧. الزوير، ذكرى مرور مائة عام على إنشاء المدرسة المباركية، ص٧١. العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت، ص٧٩.

وحدد مستواهم الدراسي بعد عقد اختبار تبين خلاله أن مستواهم العلمي يصل إلى مرحلة الصف الرابع الابتدائي(١)، فضلًا عن بعض الكتاتيب والمدارس الخاصة التي زارها واطلع على مستوى التعليم فيها.

وعلى أساس ذلك قُسمت المراحل الدراسية في المدرستين إلى أربعة صفوف من الأول الابتدائي حتى الرابع، على أن يُستحدث صف دراسي جديد مع بداية كل سنة دراسية جديدة(٢).

واستمر الحال على هذا الوضع إلى أن طُبق نظام الدراسة التجارية لأول مرة في المباركية عام ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م(٣)، ونظام الدراسة الثانوية عام ١٣٦١هـ/١٩٤٢م، ونظرًا للتفاوت في أعمار الطلاب، فقد جُمع الطلاب الأكبر سنًّا في كل مرحلة دراسية في شعبة واحدة؛ لتقارب مدارك الطلاب، دون أن يخل ذلك بالتحصيل الدراسي لدى بعضهم، ثم حُددت مدة الدراسة الابتدائية بست سنوات دراسية(٤).

المناهج الدراسية:

رأى مجلس المعارف ضرورة وضع منهج موحد للتعليم، وبناءً على ذلك كلف أحمد شهاب الدين بوضعه، فاقترح أن يُطبَّق المنهج العراقي مع إدخال تعديلات تجعله متوافقًا مع المنهج التعليمي الفلسطيني(٥).

وقد يكون تطبيق المنهج العراقي نتيجةً للاتصال السهل، والتقارب بين الكويت والعراق، وهو الأمر الذي يتيح للطالب الذي ينهي دراسته الابتدائية بإكمال دراسته في العراق، وهنا لابد أن نشير إلى أن أحمد شهاب الدين كان مدرسًا بالعراق قبل أن يحضر إلى الكويت، علاوةً عن كونه متخرجًا من دار المعلمين الابتدائية بالعراق، مما أكسبه خبرة واسعة بالمنهج العراقي(٦).

وفيما يخص المواد الدراسية، فهناك بعض المواد التي أضيف إليها ما كان يدرس من قبل منذ الصف الرابع الابتدائي، منها: الهندسة، والحساب، والجغرافيا، والتاريخ، ومبادئ الصحة والعلوم، والرسم، والأشغال اليدوية، إضافةً إلى اللغة الإنجليزية، أما الكتب المستخدمة فكانت الكتب العراقية، فيما عدا كتب اللغة الإنجليزية التي كان المعلمون يحضرونها معهم من فلسطين، والمطبوعة في جامعة أكسفورد(٧)، وقد خُصصت ساعة دراسية حرة للطلاب يمارسون فيها أنواعًا من الألعاب؛ لتنمية مواهبهم، هذا إضافة إلى النشاط المدرسي يومي الاثنين والخميس لمختلف أنواع الرياضة(٨).

منهج الطالبات الدراسي الجديد:

بالنظر إلى المنهج الدراسي الجديد لمدارس البنات، فإنه اشتمل إلى جانب المواد الدراسية التي سبق ذكرها، على بعض المواد التي تتناسب مع طبيعة الفتاة، مثل: أشغال الإبرة، والأعمال اليدوية من تطريز وحياكة الملابس(٩).

---

(١) العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١٤٤.

(٢) العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١٤٤.

(٣) العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت، ص٧٩. العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١٤٤. LEWIS R., SCUDDER III, THE ARABIAN MISSION,S STORY, P.٢٥٤.

(٤) العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١٤٤. الزوير، ذكرى مرور مائة عام على إنشاء المدرسة المباركية، ص٧١. العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت، ص٧٩.

(٥) شهاب، تاريخ التعليم في الكويت والخليج، ص٦٠. العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١٤٥.

(٦) العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١٤٦. العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت، ص٨١. مقابلة تلفزيون الكويت مع أحمد شهاب الدين، برنامج صفحات من تاريخ الكويت، ج١، بتاريخ ١٩٧٣/٥/١٦م، https://www.youtube.com/watch?v= RTMmGSloj٢U

(٧) العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١٤٦.

(٨) شهاب، تاريخ التعليم في الكويت والخليج، ج ١، ص٥٩-٦٠. العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١٤٦. العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت، ط٢ ، ص٨٢.

(٩) مقابلة تلفزيون الكويت مع مريم عبد الملك الصالح، بتاريخ ٢٠١٨/٢/٢٠م، ج٢، برنامج رائدات من الكويت،

وبعد أن طُبّقت المواد الدراسية الحديثة افتُتحت دورات تدريبية للمعلمين الكويتيين الذين لم تكن لديهم خبرة في تدريس تلك المواد، مدتها ستة أشهر، ومن يجتزها يرشَّح؛ للتدريس(١).

ونظرًا لقلة الموارد المالية التي كانت تعاني منها إدارة المعارف، فلم يكن نظام الإشراف على المدارس من خلال مختصين يشرفون على سير التعليم فيها، بل اقتصرت مهمة الإشراف على مدير المعارف الذي كان يتولى بمفرده الإشراف على جميع المدارس(٢)، والاطلاع على تقرير ناظر المدرسة، عن ما تمَّ تدريسه من المقررات، وحالة المدرسين من حيث الكفاءة والانتظام؛ للإحاطة بأمور التعليم الإدارية والفنية (٣).

وكان التقرير يُرفع مرتان في السنة، الأولى بعد انتهاء أعمال اختبار نصف العام، والأخرى قبل نهاية العام الدراسي(٤).

واستمرَّ أحمد شهاب الدين في مهمة الإشراف على المدارس والمعلمين خلال الفترة الممتدة من عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م، حتى عام ١٣٦١ه/١٩٤٢م(٥).

ومن الأمور التي استُحدثت في مدارس الكويت نظام الاختبارات، فكانت تُعقَد على فترتين، الاختبار الأول يُعقَد في فترة نصف السنة، والثاني في نهاية السنة، إضافةً إلى الاختبارات الشهرية التي كان يخصَّص لها ثلث الدرجات النهائية، على أن يكون الثلثان الآخران للاختبار العام، فتكون الدرجة النهائية للطالب هي مجموع ما حصل عليه من أعمال السنة، واختبار آخر العام، وتعطى الشهادات في نهاية العام الدراسي، ويُنقل الطلاب إلى صفٍ أعلى، وقد يُنقل الطالب إلى صف أعلى أثناء الدراسة إذا ما لوحظ عليه ذكاء وتقدّم في التحصيل الدراسي، ومثال على ذلك الطالب صالح الشلفان الذي رقي صفان في سنة دراسية واحدة(٦).

كان أغلب المعلمين الذين وفدوا للتدريس في الكويت منذ عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م من فلسطين والعراق وسورية، واستمر ذلك الوضع حتى عام ١٣٦١هـ/١٩٤٢م(٧)، طُلب فيه معلمين من مصر؛ لاستيعاب الزيادة السريعة في أعدد الطلاب، وجاءت في ذلك العام أول بعثة تعليمية(٨)، كما كلفت وزارة المعارف المصرية آنذاك المعلم علي هيكل ليتولى إدارة التعليم في الكويت، وتبعًا لتلك

٨_https://www.youtube. com/watch?v=xJjFHkGXi، العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١٤٦. العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت، ص٨٢.

(١) مقابلة تلفزيون الكويت مع أحمد شهاب الدين، برنامج صفحات من تاريخ الكويت، ج١، https://www.youtube.com/watch?v =RTMmGSloj٢U، العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١٤٦. العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت،ط٢، ص٨٢.

(٢) العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١٤٦. العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت،ط٢، ص٨٣.

(٣) العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١٤٧. العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت، ط٢، ص٨٣.

(٤) العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١٤٧. العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت،ط٢، ص٨٣.

(٥) مقابلة تلفزيون الكويت مع أحمد شهاب الدين، برنامج صفحات من تاريخ الكويت، ج١، https://www.youtube.com/watch?v =RTMmGSloj٢U، شهاب، تاريخ التعليم في الكويت والخليج، ج ١، ص١١٦. العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١٤٧.

(٦) مقابلة تلفزيون الكويت مع أحمد شهاب الدين، برنامج صفحات من تاريخ الكويت، ج٢، بتاريخ ١٩٧٣/٥/١٦م. https://www. youtube.com/watch?v=T٣٠nZwdXqR٨. العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١٤٧. الجاسم، الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، ص٣٨.

(٧) مقابلة تلفزيون الكويت مع أحمد شهاب الدين، برنامج صفحات من تاريخ الكويت، ج٢، بتاريخ ١٩٧٣/٥/١٦م. https://www. youtube.com/watch?v=T٣٠nZwdXqR٨.

(٨) تألفت البعثة من كلّ من المعلمين: علي هيكل، وأحمد ضيف، وأحمد قائد، ومحمد سيد الأهل. شهاب، تاريخ التعليم في الكويت والخليج، ص٧١-٧٢. العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت، ص٩٠. الزوير، ذكرى مرور مئة عام على إنشاء المدرسة المباركية، ص٣٧.

الإجراء زادت علاقات التعاون بين الكويت ومصر بعد أن أشرف علي هيكل(١) على تطبيق الخطط والمناهج المصرية عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م التي كانت عراقية فيما سبق في مدارس الكويت بعد إجراء بعض التعديلات الضرورية عليها، بما يتناسب مع ظروف المجتمع الكويتي خاصةً في مادتي التاريخ والجغرافيا(٢).

ثم قدم إلى الكويت عددٌ كبيرٌ من المعلمين والمعلمات من مصر؛ للتدريس، إضافة إلى مديري التعليم والمشرفين(٣). والجدير بالذكر هنا هو تعاقب ثلاثة منهم في وظيفة مدير التعليم(٤)، فضلًا عن تضاعف العدد الذي وصل إلى أكثر من ثلاثين معلمًا عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م، وحوالي خمسين معلمًا عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م، فقد شهد التعليم في هذه الفترة توسعًا في عدد المدارس والطلاب والمعلمين(٥).

أما تعليم البنات، فقد وجد منذ عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م اهتمامًا من الأهالي الذين طالبوا بضرورة تكليف مشرفة مصرية تقوم بزيارة مدارس البنات (٦).

ومن جانب آخر فإنه بعد أن توثقت العلاقات بين مصر وإمارة الكويت ورغبةً من مصر في دعم الإمارة، وافقت مصر على التكفل بدفع مرتبات المعلمين؛ إذ مرت الكويت في تلك الفترة بظروف اقتصادية صعبة أدت إلى وقف الاستيراد، مما أدى إلى نقص ميزانيتها التي كانت في السابق تتحمل تكاليف المرتبات، ونفقات المعيشة والسفر إلى جانب تقديم السكن(٧). وبعد أن تحسنت الظروف المالية في عام ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م قرر مجلس المعارف معاملة المعلمين المصريين كأقرانهم في العراق، ويقضي ذلك بدفع ضعف راتب المعلم في بلده مصر، إضافة إلى تكاليف المعيشة والمسكن ومصاريف السفر(٨).

وفي عام ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م بعد أن بلغ عدد المدرسين والمدرسات المنتدبين من مصر حوالي الستين توقف نظام ندب المدرسين المصريين نتيجةً لاختلاف وجهات النظر بين دائرة المعارف في الكويت ومدير التعليم المصري الذي طالب أن تكون الدراسة في الفترة الصباحية فقط، وتفاقم الخلاف إلى الدرجة التي طلبت فيها البعثة التعليمية المصرية الموافقة على رأيها، وإلَّا فإنَّ جميع أفراد البعثة التعليمية ستغادر الكويت، وفي الوقت نفسه نشرت بعض الصحف المصرية كالأهرام مقالات كتبها بعض المعلمين المصريين في الكويت نددت فيها بأوضاع هؤلاء المعلمين(٩).

ونتيجةً لذلك تعاقدت دائرة المعارف مع درويش المقدادي(١٠) أحد رجال التعليم في فلسطين؛ ليتولى منصب مدير المعارف الذي أحضر فيما بعد عددًا من المعلمين الفلسطينيين(١).

---

(١) علي هيكل: لم تعثر الباحثة على ترجمة له سوى أنه تردد في قبول المنصب، لكنه قَبِله بعد إلحاح من عضوي مجلس المعارف نصيف اليوسف وعبد اللطيف الشملان. للمزيد، انظر: الزوير، ذكرى مرور مئة عام على إنشاء المدرسة المباركية، ص٨٥-٨٦. عمر ناصر الدوسري، الدور البريطاني المصري تجاه تطور التعليم في الكويت (١٩٣٦-١٩٦١)، مجلة وقائع تاريخية، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ع٢١، ٢٠١٤م، ص١٢٣.

(٢) الزوير، ذكرى مرور مئة عام على إنشاء المدرسة المباركية، ص٨٦.

(٣) شهاب، تاريخ التعليم في الكويت والخليج، ج١، ص٧١. الزوير، ذكرى مرور مئة عام على إنشاء المدرسة المباركية، ص٨٣. العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت، ص٩١.

(٤) وهم: علي هيكل، وأحمد صادق حمدي، وطه السويفي. للمزيد، انظر: الزوير، ذكرى مرور مئة عام على إنشاء المدرسة المباركية، ص٨٦-٨٧-٨٨.

(٥) العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١٦١.

(٦) العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١٦١.

(٧) شهاب، تاريخ التعليم في الكويت والخليج، ج١، ص٧١.

(٨) العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١٦١.

(٩) العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١٦١.

(١٠) ولد عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م في قرية الطيبة بفلسطين، تلقى تعليمه الابتدائي في طولكرم في فلسطين ودرس

وفي عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م تقدمت دائرة المعارف بطلب إلى وزير التعليم المصري؛ للاعتراف بشهادة الدراسة الثانوية في الكويت، فأرسلت وزارة المعارف اثنين من رجال التعليم في مصر؛ لدراسة الأوضاع التعليمية في الكويت[٢]، هما: محمد علي رضا، وحافظ أحمد حمدي[٣]، اللذين قيّما نظام التعليم في جميع المراحل الدراسية للبنين والبنات، وقدما عددًا من الاقتراحات كان منها تزويد الكويت بما تحتاجه من معلمين ومعلمات ابتداءً من العام الدراسي ١٣٧٢-١٣٧٣هـ/١٩٥٢-١٩٥٣م، وعددٍ من المفتشين للمواد الدراسية المختلفة ومدراء للمدارس الابتدائية[٤].

وقد شهدت تلك الفترة عودة العلاقات الثقافية والتعليمية بين الكويت ومصر، وفي الحقيقة أن التعليم في الكويت من عام ١٣٦١هـ/١٩٤٢م اتجه نحو الاستفادة من التجربة المصرية في مجالات المناهج والكتب وتوفير المعلمين، وإرسال البعثات التعليمية من الكويت إلى مصر[٥].

ويُعَدُّ عام ١٣٥٨/١٩٣٩م[٦] بداية انطلاقة البعثات الكويتية إلى القاهرة[٧]؛ حيث تم إرسال أربعة طلاب ؛ لاستكمال دراستهم الثانوية في جامعة الأزهر[٨]، ثم في عام ١٣٦٢ه/ ١٩٤٣م تم إيفاد سبعة عشر طالباً إلى القاهرة وطالباً إلى بيروت لدراسة الطب [٩]، ويدعى أحمد الخطيب[١٠]تلتها بعد

في الجامعة الأمريكية في بيروت، وعُين مدرسًا في دار المعلمين بالقدس، ثم غادر إلى العراق عام ١٣٤٥ه/١٩٢٧م؛ ليدرس التاريخ في دار المعلمين في بغداد والموصل وشارك في تأسيس نادي المثنى. ألف كتاب تاريخ الأمة العربية والمنهج القومي العربي، تولى منصب مدير المعارف في الكويت عام ١٣٧٢ه / ١٩٥٢م، واستمر لمدة عامين، توفي في بيروت عام ١٣٨٠ه -١٣٨١ه/١٩٦١م-١٩٦١م. الزركلي، الأعلام، ج٢، ص ٣٣٨، خزائن، مدونة خزائن، hazzaaen.wordpress.com تمت زيارة الموقع بتاريخ ٢٠شوال ١٤٤٥هـ.

(١) العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١٦٣. الزوير، ذكرى مرور مئة عام على إنشاء المدرسة المباركية، ص٩٢.

(٢) العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت، ط٢، ص٩١. لك

(٣) الزوير، ذكرى مرور مئة عام على إنشاء المدرسة المباركية، ص٩٧. العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١٦٣. العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت، ط٢، ص٩١.

(٤) الزوير، ذكرى مرور مئة عام على إنشاء المدرسة المباركية، ص٩٨. العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١٦٣، العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت، ط٢، ص٩١.

(٥) العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، ص١٦٣.

(٦) أوقفت دائرة المعارف البعثات الطلابية إلى العراق عام ١٣٥٩ه/١٩٤٠م بأمر من الشيخ أحمد الجابر؛ نظرًا للحالة السياسية التي تمر بها العراق آنذاك. للمزيد، انظر: الجريد، جماعات الإصلاح وأثرها في المجتمع الكويتي، ص٥٧. مركز البحوث والدراسات الكويتية، مجلة رسالة الكويت ، سنة ٦، العدد٢٢، ربيع الأول ١٤٢٩ه/ أبريل، ٢٠٠٨، ص١٣.

(٧) العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت، ط٢، ص٨٥.

(٨) ضمت البعثة: عبد العزيز حسين، وأحمد العدواني، ويوسف البدر، ويوسف العمر، وهم خريجو مدرستي المباركية والأحمدية. للمزيد، انظر: الجريد، جماعات الإصلاح وأثرها في المجتمع الكويتي، ص٥٧، مركز البحوث والدراسات الكويتية، مجلة رسالة الكويت، سنة ٦، العدد٢٢، ص١٧.

٨ Alrashoud, Modren education and Arab nationalism in Kuwait, p.١٩٤-١٩٥.

(١٠) ولد في منطقة الدهلة في مدينة الكويت عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٨م، ودرس في الكُتاب القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة والحساب، ثم انتقل إلى المدرسة الأحمدية، وابتعث إلى بيروت؛ لدراسة الطب في الجامعة الأمريكية في عام ١٩٤٢م، وكان من الدَّاعين إلى ترسيخ فكرة القومية العربية في الكويت. توفي في مدينة الكويت عام٢٠٢٢م عن عمر يناهز ٩٥ عامًا. أحمد الخطيب، مذكرات أحمد الخطيب من الإمارة للدولة (د.ن) (د.ت) ص٧. يوسف الشهاب، رجال في تاريخ الكويت، ج١، لقاء مع أحمد الخطيب، ص٤٣-٤٤، ٤٧. يوميات الشرق، وفاة أحمد الخطيب أحد مؤسسي حركة القوميين العرب، صحيفة الشرق الأوسط، نشر في ٦ مارس ٢٠٢٢ م/ ٣ شعبان ١٤٤٣ه، تمت زيارة الموقع في ١٦-١٢ -١٤٤٥، aawsat.com /home / article /٣٥١٥١٨٦

ذلك بعثات أخرى، كان من بينها بعثات إلى بريطانيا ؛ الأمر الذي أدى إلى ازدهار النهضة التعليمية في الكويت آنذاك [١].

قائمة المصادر والمراجع

١. إبراهيم أحمد العدوي، رشيد رضا الإمام المجاهد، مصر: الدار المصرية للنشر، ٢٠٠١م.
٢. أحمد عبد الله العلي، قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف، ط١، الكويت، (د.ن) ١٩٩٨م.
٣. أيمن فؤاد سيد، الكويت في عهد الشيخ مبارك الصباح، مختارات من الأرشيف الفرنسي ١٨٩٦م/١٩١٥م، الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ط١، ٢٠١١م، .
٤. بدر الدين الخصوصي، دراسات في تاريخ الكويت الاجتماعي والاقتصادي، الكويت: مكتبة ذات السلاسل ط٢، ١٩٨٣م.
٥. بدر الزوير، ذكرى مرور مائة عام على إنشاء المدرسة المباركية، الكويت: مكتبة الكويت الوطنية، ط١، ٢٠١١م.
٦. بدر عبد الله حمد الزوير: المدرسة الأحمدية، ط١، الكويت، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٦م.
٧. بدر ملك، لطيفة الكندري، الفكر التربوي عند معلم الكويت الأول الشيخ القناعي، المجلة التربوية، الكويت، عدد ٧٦، مج١٩، شعبان ١٤٢٦هـ/ سبتمبر ٢٠٠٥م.
٨. بدر ناصر المطيري، الجمعية الخيرية العربية وبواكير النهضة الحديثة في الكويت (١٣٣١هـ-١٩١٣م)، الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٩. بواكير التعليم في الكويت حتى عام ١٩١١م، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، كلية التربية والعلوم الإنسانية، مج١، ع١، ٢٠١٧م.
١٠. بيرتون كوبر بوش، بريطانيا والخليج العربي ١٨٩٤-١٩١٤، ترجمة: فتوح الخترش، الكويت، ذات السلاسل، ط١، ٢٠١٧م.
١١. حسين الأنصاري ويعقوب الكندري، الدور المعلوماتي للديوانية الكويتية، نموذج لمصادر المعلومات غير الرسمية، مجلة العلوم الاجتماعية، مج٤٠، ع٢.
١٢. حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١، ص٨٤. عبدالعزيز الرشيد، تاريخ الكويت، ط٣، الكويت، دار قرطاس للنشر، ١٩٩٩م.
١٣. حمد القحطاني، التطور التاريخي لمسيرة التعليم في- -دولة الكويت منذ التأسيس حتى الاستقلال ١٧٠١-١٩٦١م، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد ٧٠، ع٤، أكتوبر ٢٠١٠م
١٤. حمزة عليان، سيرة ملك اللؤلؤفي زمانه هلال فجحان المطيري، جريدة الجريدة، ع٤٥٦٣، ٢٠٢٠/١٠/٢٥م، ١٤٤٢/٠٣/٠٨هـ.
١٥. خلف الشمري، المستودع والمستحضر في أسباب النزاع بين مبارك الصباح ويوسف الإبراهيم ١٨٩٦م/١٩٠٦م، (د.ن)، ٢٠٠٦م.
١٦. الرشيد، يوسف بن عيسى القناعي، صفحات من تاريخ الكويت، ط٥، الكويت، ذات السلاسل ، ١٤٠٨، ١٩٨٨م.
١٧. زهرة فريز، الكويت كانت وطني، ترجمة: فتوح الخترش، الكويت: مكتبة ذات السلاسل، ط٥، ١٤٤٠ه-٢٠١٩م.

(١) عبد العزيز محمد الحسيني ، حضارة الكويت ودول الخليج العربي، الكويت، دار السلاسل ، ١٩٧٥م ، ص٧١ .

١٨. سلطان بن محمد القاسمي، بيان الكويت سيرة حياة الشيخ مبارك الصباح، الشارقة: الناشر سلطان القاسمي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، .

١٩. سيف مرزوق الشملان، من تاريخ الكويت، الكويت: مكتبة ذات السلاسل، ١٤٠٦ه-١٩٨٦م.

٢٠. صالح شهاب، تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان، ج١، (د.ن) ١٤٠٩/١٩٨٤م.

٢١. عادل عبد المغني، تاريخ العملة في الكويت، الكويت، (د.ن)، ١٩٩٢م.

٢٢. عايد عتيق الجريد، جماعات الإصلاح وأثرها في المجتمع الكويتي ١٨٩٩-١٩٦٢م، رسالة مقدمة للحصول على الدكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٣م.

٢٣. عبد الرحمن الشبيلي، محمد أمين الشنقيطي، صحيفة الجزيرة، المجلة الثقافية، العدد ٣٣٧، ١٩ربيع الثاني ١٤٣٢هـ.

٢٤. عبد العزيز حسين، محاضرات عن المجتمع العربي بالكويت، دار قرطاس للنشر، بيروت، ١٩٩٤م.

٢٥. عبد العزيز حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت: دراسة توثيقية، مج١، التعليم في الكويت منذ نشأتها حتى سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، الكويت: مركز البحوث للدراسات الكويتية، ٢٠٠٠م.

٢٦. عبد الله الحاتم، من هنا بدأت الكويت، الكويت: مطبعة القبس، ١٩٨٠م.

٢٧. عبد الله العتيقي، المنهج التربوي للحركة الإسلامية المعاصرة وأثره على بنية المجتمع الكويتي١ة٩١٣/٢٠٠٥م، دراسة تربوية، رسالة دكتوراه ، جامعة الجنان ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الدراسات الإسلامية ، لبنان ، ٢٠٠٥م.

٢٨. عبد الله القتم، مراحل التطور الثقافي في الكويت، ج١، الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر، ٢٠١٢م،

٢٩. عبد الله المغني، المدرسة المباركية في الكويت: نشأتها وتطورها وتأثيراتها على المجتمع الكويتي بين عامي ١٩١١-١٩٣٦، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة ، المجلد ٤٦، العدد ٣، ٢٠١٩م.

٣٠. عبد الله النوري ، خالدون في تاريخ الكويت، ط١،الكويت ، دار السلاسل ، ١٩٨٨م.

٣١. عبد الله النوري، قصة التعليم في الكويت في نصف قرن من سنة ١٣٠٠-١٣٦٠هـ، الكويت: مكتبة ذات السلاسل، (د.ت).

٣٢. عبد المالك التميمي، التبشير في منطقة الخليج العربي: دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي، الإمارات، العين: مركز زايد للتراث والتاريخ، ١٤٢٠-٢٠٠٠م.

٣٣. عبده دسوقي، يوسف القناعي أحد رواد النهضة في تاريخ الكويت، مجلة المجتمع، الكويت، ٦ يوليو ٢٠٢٠م.

٣٤. عدنان الرومي، علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، تقديم : عبدالله الغنيم ، الكويت ، مكتبة المنار الإسلامية ، ١٤٢٠ه /١٩٩٩م .

٣٥. فائز بن موسى الحربي، وحصة عوض الحربي، العلاقات الكويتية السعودية ١٣٣٥-١٣٣٦هـ/١٩١٧-١٩٤٧م، الكويت: مكتبة الكويت الوطنية، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

٣٦. فوزية العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت،(١٩١٢-١٩٧٢) ط٢ ، الكويت: مكتبة الفلاح، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٣٧. القحطاني، حمد محمد جاسم، التطور التاريخي لمسيرة التعليم في دولة الكويت منذ التأسيس حتى الاستقلال ١٧٠١ - ١٩٦١م، دراسة تاريخية، بحث منشور بمجلة كلية الآداب، القاهرة، ٢٠١٠م.

٣٨. محمود حربي، على حافة الحلم: حوارات مع مفكرين وأدباء، وكالة الصحافة العربية، ط١، ٢٠١٦م.

٣٩. منصور الهاجري، رواد الحركة التعليمية في الكويت منذ أواخر القرن السابع عشر، جريدة الأنباء، السبت ٣ نوفمبر ٢٠٠٧م.

٤٠. منى الجابر الصباح، الشيخ عبد الله الجابر الصباح، (د.ن)، ٢٠٠٥م.

٤١. ناثانيل هويل، قرن في الكويت، تاريخ الجالية الأمريكية في البلاد، ترجمة: تهاني فجر، بيروت: دار الرافدين، ط١، ٢٠١٨.

٤٢. نادر كاظم، تاريخ الأشياء عن الشارع والمقبرة وأشياء أخرى، ج٢، لبنان، بيروت، دار سؤال للنشر، ٢٠١٢م.

٤٣. نجاة الجاسم، التعليم في الكويت ١٩٣٩-١٩٤٣م في ضوء تقريري أدريان، فالنس، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي، س ١٧، ع ٦٦، ١٩٩٢م.

٤٤. نجاة عبدالقاد رالجاسم، الشيخ يوسف بن عيسى القناعي دوره في الحياة الاجتماعية والسياسية في الكويت ، الكويت ـ كاظمة للنشر ، ١٤٠٩ه / ١٩٨٩م .

٤٥. النوري، قصة التعليم في الكويت، ص٣٨، حسين، وآخرون، تاريخ التعليم في دولة الكويت، مج١.

٤٦. يعقوب يوسف الحجي، الشيخ عبد العزيز الرشيد سيرة حياته، مركز البحوث الكويتية، الكويت، ١٩٩٣م.

٤٧. يعقوب يوسف الحجي، الشيخ عبد العزيز الرشيد: سيرة حياته، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٣م.

٤٨. يوسف الشهاب، رجال في تاريخ الكويت، ج١، الكويت، مطابع دار القبس، ج١، ١٩٨٤م.

٤٩. يوسف القناعي، صفحات من تاريخ الكويت، الكويت: مكتبة ذات السلاسل، ط٥، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية.

٥٠- Albateni, The Arabian Mission,s Effect on Kuwait, p.٩٠-٩.

٥١- Khaled Albateni, the Arabian Mission's effect on Kuwait society, ١٩١٠-١٩٦٧ submitted to the faculty of the university graduate school in partial fulfillment of the requirements for the degree doctor of philosophy, in the department of Near Eastern languages and cultures, Indiana university, August ٢٠١٤

٥٢- Lewis r., Scudder lll, The Arabian Mission,s Story, Insearch of Araham,s Other Son. United States Of America, Michigan, Wm.B.Eerdmans Publishing ١٩٩٨, P.٢٥٣.

ثالثاً: الوثائق.

٥٣- وثيقة موضوعها: التواصل الثقافي بين الكويت ومصر، من وثائق محمد سالم السديراوي، تاريخها ١٩٠٧م، محفوظة لدى مكتبة مركز البحوث والدراسات الوطنية في الكويت.

٥٤- وثيقة موضوعها: رسالة من الشيخ ناصر المبارك إلى فهد وحمد وزيد الخالدي، يزكي فيها دعوة الشيخ يوسف نحو إنشاء مدرسة علمية، ويسألهم فيها المساهمة والدعم.

٥٥- وثيقة موضوعها: تبرعات للمدرسة المباركية، من وثائق الخالد الخاصة بالمدرسة المباركية، تاريخها ١٩١١م.

٥٦- وثيقة بتاريخ ٢٤ صفر الموافق ١٦ من أكتوبر ١٩٢٢م، وتنص على برنامج امتحان نهاية العام للسنة الأولى بالمدرسة الأحمدية، والوثيقة من أوراق المرحوم عبد الإله القناعي، وموضوعها: المدرسة الأحمدية، ومن وثائق القناعي، مركز البحوث والدراسات الكويتية ،